الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم الثقافة الشعبية
شعبة الفنون الشعبية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير
في شعبة الفنون الشعبية

بعنـــــــوان:

المتحف ودوره في المجتمع
متحف أحمد زبانا بوهران- نموذجا

من إعداد الطالب:
* لعمى عبد الرحيم.

تحت إشراف الدكتور:
* معروف بلحاج.

السنة الدراسية: 2005-2006م.
1426-1427هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى التي حملتني كرها ووضعتني كرها...... إلى التي مهما فعلت فلن أرد أقل قليل من جميل ما صنعت

أمي الغالية

إلى الذي بفضله رعاني وعلى الخير رباني، والى طريق المعالي هداني والى الذي لم يدّخر جهدا في سبيل توجيهي وتعليمي......

أبي الفاضل

إلى كل أولئك الذين لهم علينا حق، ولنا عليهم حق في هذه الحياة بداية بأفراد عائلتي رياحين الحب وياسمين الجنّة الغنّاء.

إلى كل هؤلاء أهدي باكورة أعمالي.

تشكرات

بداية أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكريم الدكتور معروف بلحاج لقبوله الإشراف على هذا البحث، فلك مني كل التقدير العرفان لما بذلته من مجهودات قصد إعطاء الموضوع الصبغة العلمية، ولما أوليته من رعاية وعناية لهذا البحث الذي لم يكن ليرى النور لولا جهودك وتوجيهاتك.

كما أتقدم بخالص تشكراتي كل من قدم لي يد المساعدة عن قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

المقـــدمــــــــة:

لو ألقينا نظرة الى الوراء ، إلى تاريخ الحضارات القديمة، لرأينا فكرة الإهتمام بجمع التحـــف وإن اختلفت الدواعي والأسباب، فإنسان ما قبل التاريخ قام بتحويل نتاج عمله اليومي ليحفظه، فقد جمع منذ العهود الأولى أنواعا من الحصى والأصداف وعظام الحيوانات، فلقد أبانت النقوش القديمة قيام الإنـــسان بتكديس ما ينتجه من نشاطات وتطور التكديس بصفة ملفتة للإنتباه عند شعب الحضارات القديمة.

لقد جاءت فكرة نشوء المتحف من منطلق المحافظة على الشيء الثمين غير أنها اقتصرت علـــى طبقـــة معينة من المجتمع، ثم إن فكرة إنشاء المؤسسات المتحفية كان هدفها الأول تثقيفي تعليمي مـــرتبط بعـــدة عوامل كحرص الإنسان على المحافظة على كل ما يتعلق بالتراث بالإضافة الى اعتبار المؤسسة المتحفية تزيد من وعي المجتمع ودوره متمثل في تطوير التعليم وتربية النشء.

المتحف مؤسسة دائمة لم تنشأ بغرض تجاري بل كانت في خدمة المجتمع وتعمل على تطويره وهـــي مفتوحة للجمهور، و تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان تقوم باقتنائها تحفظها وتنشرها لأغراض دراسية تربوية وهو – أي المتحف– ليس مجرد مبنى يحتوي على تحف فنية بل هو أيـــضا ينـــدرج ضـــمن المؤسسات الثقافية التي تساهم بقسط أو بآخر في تطوير الفكر البشري. فهو مصدر من المصادر الهامة لنقل تبادل الثقافات، كما أنه يعمل على تنمية وتطوير التفاهم والتعاون والسلام بين الناس فهو يحتوي في أروقته وقاعاته التاريخ والتراث والفن والعلم ، ونظرا لأهميته فقد اهتمت الدول ببنائه والإحتفاظ بداخله علـــى كنوز أسلافها وجعلها كشاهد للإنسان والإبقاء عليها سجلا لأحداث تاريخية وقعت في فتـــرات زمنيـــة مختلفة.

لا يتأتى للمتحف أن يبلغ هذا الهدف إلا إذا صهر المسؤولون على عرض المقتنيات بشكل لائق وشرح الموجودات العينية وإقامة المعارض المؤقتة والمتنقلة للفت أنظار الزائرين الى محتوياته وإثارة إحساس الجماهير والمختصين معا.

فالمتحف لا يوجه اهتماماته إلى فئة معينة فقط بل يحاول جلب اهتمام كل فئات المجتمع، فزواره من مشارب فكرية مختلفة ،فمنهم الزوار العاديون والباحثون، وطلاب الجامعة والتلاميذ، فإذا كانت طبقة المختصين لا تبذل الجهود لإيصال المعلومات إليهم فالأمر يختلف بالنسبة للتلاميذ وطلبة الثانويات الذين يجهلون أهمية المتحف وما يحتويه من شواهد تاريخية للأمة.

لقد لجأت بعض الدول المتقدمة الى إنشاء بنايات الأطفال مشابهة للمتاحف يقضي فيها الأطفال أوقاتهم أو قد تخصص المتاحف الكبرى فترات من أوقاتها لاستقبال التلاميذ في زيارات منتظمة فيطلع الأبناء على ما أنجزه الآباء والأجداد فيفيدون منه ويضيفون إليه ويقومون هم بدورهم بنقله الى الأجيال القادمة، وبهذا يكون المتحف مركزا يقوم بخدمة أنشطة المجتمع ويعمل على بناء شخصية المواطن وإعداده بما يتلاءم والمفاهيم الوطنية والإنسانية.

من خلال ما تقدم جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإماطة اللثام عن الدور الذي يقوم به المتحف الجزائري في المجتمع واخترنا "متحف أحمد زبانا" كنموذج للمتاحف الجزائرية ومن الأسباب التي دفعتني الى اختيار هذا الموضوع :

- رغبتي الملحة على دراسة هذا الموضوع وأنا طالب في السنة الأولى ماجستير.
- افتقار المكتبة العربية عامة والجزائرية خاصة بمثل هذه الدراسات.
- اعتبار أن المتحف مؤسسة تربوية وتثقيفية تستحق إلتفاتة الباحث الجزائري.
- محاولة تقديم نموذج للدور الذي يلعبه المتحف الجزائري في المجتمع "نموذج متحف أحمد زبانا"، وخاصة الجانب التربوي والذي سبقتنا فيه دول الغرب والعالم العربي والإفريقي.

ولابد من الإشارة إلى أن المتحف الذي أقصده في دراستي هـــو المتحـــف بـــالمفهوم الكلاســـيكي للمتحف،لذا فإنني أستثني كل الأنواع الأخرى من المتاحف مثل متحف الموقـــع، المتحـــف المتخـــصص، والحضائر وغيرها....

لا شك أن دور المتحف داخل المجتمع بالغ الأهمية فما ي تلك الأدوار التي يؤديها المتحـــف، ومـــن الأكيد أن هذه المؤسسة تتبع خطوات عملية في سبيل الوصول إلى أهدافها فما هي الوسائل التي يستخدما المتحف للوصول إلى إثارة انتباه الوافدين إليه من الزوار ؟

ولقد اخترت في هذه الدراسة نموذجا من المتاحف النشيطة في الجزائر ، ألا وهو متحف زبانا بـــوهران وذلك نظرا لما يحتويه نمن مقتنيات متنوعة في موادها والتي تعود إلى مراحل تاريخية مختلفة كما أنه يحتـــوي على تخصصات متنوعة (الطبيعة والفن والتراث التاريخي).

إن طبيعة البحث تستدعي الإعتماد على المنهج الوصفي ولاسيما في وصف المتحف ومقتنياته، والمنهج التاريخي لسرد وقائع وأحداث نشأة المتحف كمؤسسة تثقيفية تربوية، كما أنني التجأت أحيانا إلى المنهج الإستدلالي والمنهج الإحصائي بهدف إعطاء الإحصائيات والنسب المتعلقة بزوار المتحف.

أثناء تناولي لهذه الدراسة اعترضتني صعوبات جمة ولاسيما ما يتعلق بالمراجع التي كانت شـــحيحة ولا تفي الغرض المطلوب، فبالإضافة إلى قلتها فمعظم الدراسات جاءت متناثرة هنا وهناك وقد حاولت التغلب على هذه المشكلة بالاعتماد أساسا على العمل الميداني.

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة أتبعتها بفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة، وكان ذلك على النحو التالي:

ففي المقدمة تحدثت عن أهداف الدراسة ودواعي اختيار الموضوع وإشكالية البحث وكذا المنهج الذي سلكته في معالجة الموضوع.

في الفصل التمهيدي ، تحدثت عن مفهوم المتحف ونشأته وتطوره حتى العصور الوسطى

أما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن المتحف في عصر النهضة بأوروبا والمتاحف في العالم العربي حديثا وتاريخ المتاحف في الجزائر.

في الفصل الثاني خصصت الحديث عن التسيير الإداري للمتحف وعمارته كشروط إقامة المتاحف وتحويل المباني القديمة الى مؤسسات متحفية ثم مفهوم العرض وأنواعه وطرقه ووسائله وما تعلق بالمتحف من أعمال .

أما الفصل الثالث فقد تحدثت فيه عن دور المتحف في المجتمع وأكدت على دوره الإعلامي والتربوي والتثقيفي ما يحتاج هذا الدور من مسائل كالمعارض والإعلام بأنواعه.

أما الفصل الرابع وهو الجانب الميداني من البحث فقد خصصته لدراسة هياكل متحف أحمد زبانا ونشاطاته من خلال أرشيف المتحف ودوره الثقافي والتربوي وطعمت بتوظيف استمارة عن دور المتحف التربوي في المؤسسات التربوية.

أنهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والآفاق التصورات المستقبلية، على الرغم من المجهودات التي بذلت في هذا البحث فإنني أشعر أن النتائج التي

توصلت ليست نهائية وأن بعض النقاط الجانب تتطلب مجهودات وصبرا للإلمام بكل جوانب الموضوع.

أخيرا أرجو أن تكون هذه الدراسة بمثابة لبنة جديدة في بناء صرح هذا الموضوع ومساهمة متواضعة لتوضيح الدور الثقافي والتربوي للمتحف في المجتمع .

الفصل التمهيدي

تعريف المتحف ونشأته

1- التعريف بالمتحف:

يراد بالمتحف لغة، موضع التحف الفنية والأثرية وجمعها تحف والجمع متاحف، تحف، أتحف الشيء وبالشيء وأتحفه به، أهداه إياه وأعطاه إياه والتحفة جمعها تحف وتحائف، والشيء الفاخر الثمين أو البر واللطف والترفة الهدية وقيل أصل التحفة ومعناها التقرب والدنو(1).

التحفة الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين، والتحفة ما أتحفت به الرجل من البر واللطف وكذلك التحفة بفتح الحاء والجمع تحف وقد أتحفه بها. قال ابن هرمة:

واستيقنت أنها مثابرة   وإنها بالنجاح متحفة

قال صاحب العين تاؤه مبدلة من واو إلا أنها لازمة لجميع تصاريف فعلها إلا في ينفعل، يقال: أتحف الرجل تحفة وهو يتوحف، وكأنهم كرهوا لزوم البدل همنا لاجتماع فردوه إلى الأصل، فان كان ما ذهب إليه فهو من وحف وقال الأزهري أصل التحفة وحفة وكذلك التهمة أصلها وهمة وكذلك التخمة ورجل تكلة والأصل وكلة وتقاة أصلها وقاة وتراث أصله وراث وفي الحديث: تحفة الصائم الدهن والمجمر يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته وفي الحديث تحفة المؤمن الموت أي ما يصيب المؤمن في الدنيا من الأذى وما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت.

واستند ابن الأثير:

قد قلت إذ مدحوا الحياة وأسرفوا   في الموت ألف فضيلة لا تعرف

ومنها أمان عذابه بلقائه   وفراق كل معاشر لا ينصف (2)

المتحف إصطلاحا بمفهومه البسيط هو المكان الذي يحتوي على وثائق تاريخية أو فنية أو علمية أو اثنوغرافية، موجودة بعين المكان والتي يحصل عليها عن طريق الشراء أو الهدايا، لقد ارتبطت كلمة متحف في أصلها بالمعنى الذي ساد عند الإغريق وهو المكان المرتبط بربات الحكمة " الشيقات التسع" (Muses)وهن الآلهات الراعيات للفن، واللواتي يرعين الغناء والشعر والفنون والعلوم.

---

(1)بطرس البستاني، القطر المحيط، بيروت، لبنان، 1956، ص 171

(2)المرجع نفسه، ص171

فالمتحف باللغة الإغريقية مرده لكلمة (Mousseion) معبد الراهبات وهو مكان للتذكر والربات التسع هن كليو(Clio) راعية التاريخ، أوتارب (Euterpe) راعية الموسيقى، تـــالي (Thalie) راعيـــة الكوميـــديا ، مالبومان(Melpomine) راعية التراجيديا،تاربيشور (Terpichore)راعية الرقص،ايراطـــو (Erato)، راعيـــة الرثاء، بوليمني (Polymnie) راعية الشعر، أوراني(Uranie) راعية الفلك،كليوب (Calliope) راعية البلاغة (3).

تختلف تعاريف المتحف عند المفكرين إلا أن نقطة الاتفاق التي من خلالها يتحدد تعريف المتحف، أنه مبنى ومكان لحفظ المقتنيات وعرضها فالمتحف بأبسط صورة مبنى لجمع وصيانة مجموعة من المعروضات قصد الفحص والصيانة والدراسة والتمتع، وقد يعني المتحف من خلال ماهيته الاهتمام بأجناس الشعوب والآثار القديمة فهو مؤسسة تحفظ به وتعرض الأعمال الفنية القديمة.

أما المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) (4) ، فبموجب المادة الثانية من البند الأول من القانون الأساسي للمجلس يعرف المتحف على أنه مؤسسة دائمة دون هدف مربح في خدمة المجتمع وتطويره مفتوحة للجمهور، وهي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته فتقتنيها و تحفظها وتنشرها ولا سيما لأغراض دراسية ومتاعية.

2- نشأة المتحف:

جاءت فكرة نشوء المتحف من منطلق المحافظة على الشيء الثمين و لم يكن وليد عهدنا، بل جذوره ضاربة في أدغال التاريخ وان اقتصر على طبقة معينة من المجتمع.

يرى العلماء أن الإغريق هم أول من عرف المتحف وذلك حينما شيدوا معبدا على تل هيلكون قرب الأكروبوليس وخصصوه لعبادة ربات الفنون (Muses) وأطلقوا عليه اسم

---

(3) Larousse illustré, librairie Larousse, Paris, 1991, p651

(4) م .د. م (icom) منظمة دولية غير حكومية للمتاحف ومحترفي المتاحف، أنشء لتنمية اهتمامات المتاحف والعلوم الأخرى المختصة في تنظيم نشاطات المتحف. نظام الآداب المهنية، تعريب المكتب القومي الجزائري، الوكالة الوطنية للآ ثار، ص 6.

(Musseion)، بينما يرى آخرون أن أول متحف ظهر الى الوجود كان من تأسيس الملك بطليموس بناء على فكرة تلميذ أرسطو يمتريوس وذلك عندما أقام بالإسكندرية سنة 290 ق م

بناية خاصة شملت علاوة على المواد الحضارية مكتبة (5) تزخر بالمؤلفات الأدبية والفنية والعلميــة والدينيــة وقاعات للعمل وحدائق نباتية وحيوانية، ولأطلق بطليموس على تسميتها متحف بمعناها الإغريقي، وكان يقوم على تسيير شؤونها رجل دين، ويقطن بها جماعة من العلماء، يتقاضون مرتباتهم من طرف البطالــسة، ولعــل السبب الذي أدى بهذا الملك الى إنشاء مركز يكمن من إبراز عظمتهم والرخاء الذي عرفتــه الــبلاد تحــت حكمهم، واستمرت حركة المؤسسة حتى عهد قياصرة الرومان حيث كان يديرها الكاهن(6).

أ- المتحف في العصور القديمة:

بإلقاء نظرة إلى الوراء إلى تاريخ الحضارات القديمة، يتجلى لنا أن فكرة الاهتمام بجمــع التحــف وان اختلفت الأسباب، تعود إلى عهد الفراعنة الذين صحبوا معهم الى مقابرهم مجموعة من التحف النادرة، كمــا كانت لدى ملوك واد الرافدين هواية تكوين المتحف، فالملك بختنصر الثاني ملك البــابليين(604-561 ق م) خصص قاعة من قاعات قصره لعرض بعض المواد الأثرية أما الملك نيونيدس أحد الملــوك (555- 536ق م) كان ولعا بدراسة الآثار إذ كان يقوم بالتحري والتنقيب حول أنقاض بعض المعابد والأبراج القديمة لجمع تحف سابقيه الذين ماتوا قبل ألفي سنة بالتقريب، كما اهتمت أسرة برجام بآسيا الصغرى في القرن الثالــث قبــل الميلاد بجمع التحف النفيسة. وقد أسس برجام (Pergame) (7) في آسيا الصغرى من قبل الملك آتال (241-197 ق م) كما وضع مكتبة، وحفظت في متحف برجام روائع الفنون التشكيلية والقطع الفنية والنفائس (8).

---

(5) أطلق هذا الاسم على ستة عشر ملكا من ملك مصر المعروفين بالبطالسة (309-30ق م) وفي عهدهم ازدهرت العلوم والفنن والبطالسة من قــواد الاسكندر الأكبر- ص78- المنجد في الأدب والعلوم – معجم لأعلام الشرق والغرب- قطر المحــيط/ المعلــم بطــرس البــستاني وفردينــان تــةتل اليسوعي/1956/ بيروت – لبنان

(6) Luc Benoît , musée et muséologie , presses universitaires de France, paris,1971/p11

(7) Pergame anc.v de mysie qui fut la capitale du royaume des attalides aussi royaume des Pergame(282-133 av j.c) la ville était célèbre pour bibliothèque de 400000 volume - petit Larousse illustré , librairie la rousse1990- p1499

(8) بشير زهدي، المتاحف، دمشق، سوريا، وزارة الثقافة، 1977، ص 16.

لقد كان الصينيون خلال عهد إمبراطورية هان (Han) (220-206 ق م) مهتمين باقتناء المواد الثمينة من خلال التحري عن الآثار القديمة وجمعها وقد حكمت إمبراطورية هان الصينية حلال القرنين الماضيين قبل الميلاد (206-195 ق م) (9).

لقد أبانت النقوش القديمة اهتمام الإنسان بتكديس ما ينتجه من عمله وقد تطور هذا النـــشاط بـــصفة عجيبة، ملفتة للانتباه عند قدماء المصريين، وكان اعتقادهم قبل حياة بعد التي عاشوها أثر في جمع بضائعهم في مستودعات كبيرة والتي تعتبر بشكل حقيقي متاحف مأتمية. تعج هذه المتاحف بالكنوز والنفائس المادية.

وفي العهد الروماني في العصور القديمة كانت النفائس و الأشياء تأتي عن طريق الهبات أو ممتلكات قديمة أعيد جمعها في المعابد ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد، في العهد الهيلنستي فتحت هذه الكنوز.

لم يجمع أمراء الشرق اليوناني الكتب والتي كونت مكتبات هامة بل أيضا كذلك الانتاجات الأدبية والفنية (رسم، نحت، تصوير) وكان للتجار السماسرة دور في عملية مقايضة الانتاجات والأعمال الفنية، ومع الرومان ظهرت أصول وطرق جديدة في الجمع والحفظ متأثرة بتقارير الحروب وفن النسخ، فالحـــضارة الرومانيـــة لم تبتكر مؤسسات متحفية بل كدست كنوز المعابد والمختـــارات النـــادرة للمحـــسنين في أروقـــة مفتوحـــة للجمهور(10).

لقد تنوعت طرق جلب التحف في العهد الروماني إذ كانت ترد عن طريق الغنائم والنـــهب والـــسلب، ومنذ ازدياد ثروة الرومان في أعقاب فتوحاتهم أخذ ميلهم الى اقتناء الكنوز الفنية يزداد بأطراد حتى بلغ ذروته خلال القرن الأخير في حكم الجمهورية. و يذكر مؤرخو الرومان أن قصور الأباطرة كانت تحتـــوي علـــى قاعات استعملت كمتحف، كما جمع الأفراد نماذج للآثار والتماثيل التي كان أصولها من مدينة بومبي وغيرها من المدن الإيطالية.

(9)Han dynastie imperiale chinoise (206 avj-.c-220 apr j-c) fondee par Han Gaozu (206-195 av j-c), petit la raousse illustre , 1990,p1318

(10) رفعت موسى محمد، مدخل الى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، ص 16 .

ثم جاء القيصر الروماني يوليوس وحرم على الناس جمع التحف في قصورهم الخاصة وجعلها ملكا للدولة الرومانية وبدأ بنفسه فأهدى مجموعته الخاصة الى المعابد.

ب- المتحف في العصر الإسلامي: منذ أسس المسلمون الدولة الإسلامية عرفوا جمع التحف فقد كانت قصور الأمويين والعباسيين تعج بشتى الأواني والمنسوجات الفاخرة لاستخدامها في حياتهم اليومية، وصحيح أن العرب لم يعرفوا نظام المتحف العام ولكنهم عرفوا المتحف الخاص والخزائن العامرة ولا سيما عند الخلفاء و الوزراء التي احتوت خزائنهم على كل نفيس ونادر.

احتوت قصور الأمويين (11) في بادية الشام على كثير من الأشياء الثمينة، و لم يبق منها سوى رسوم جدارية أو أرضية فسفسائية في حماماتهم أو قصورهم.

اهتم العباسيون أيضا بجمع التحف، فالخليفة الراضي بالله (909-940م) والذي انفرد بتدابير الحكم وقرب إليه العلماء اتخذ من داره خزانة لجمع التحف البلورية حتى قال فيه إمام اللغة أبو بكر الصولي(12): " ما رأيت البلور عند ملك أكثر منه عند الراضي ". أما الخليفة الأمين بن هارون الرشيد فكان من هواة البلور الصخري فعندما سمع بالتحفة المسماة القليلة وهي ثريا من البلور الصخري كانت معلقة في محراب المسجد الأموي بدمشق، أمر بنقلها إلى بغداد لتضم إلى مجموعته الخاصة، وعند جلوس أخيه المأمون على عرش الخلافة أمر بإعادتها إلى موضعها إرضاء لأهل الشام بعد استيائهم من أخذها.

لقد ضاعت الكثير من التحف النادرة، و تعد بالآلاف بسبب غزو التتار وسقوط بغداد (656 هـ- 1258م). وبالنسبة لخلفاء الأندلس فقد جمعوا كثيرا من التحف النفيسة في قصورهم سواء كانت في طليطلة أو غرناطة أو اشبيلية أو قرطبة، ومع قيام الدولة الفاطمية التي قامت عام (296 هـ- 909 م) استولت على أملاك الأغالبة، فقد وصف المقريزي (*) في خططه كنوز الفاطميين

(11) رفعت موسى محمد ، المرجع السابق، ص 30

(12) رفعت موسى محمد، المرجع نفسه، ص30

(*) المقريزي (1346/ 1442 م) نسبة لحارة المقارزة في بعلبك. مؤرخ، قضي أيامه في القاهرة وتولى فيها الوظائف، أقام كذلك سنوات بمكة من مؤلفاته الخطط المقريزية – ذكر فيها ما يتعلق بأخبار مصر.

ما كانت عليه في عهد الخليفة أبو تميم المستنصر (427 هـ - 1036م) (13) عندما وضعها للبيع. ويذكر في مجموعته المسماة بالشدة المستنصرية: " كليته مرصعة بالجواهر وكانت من غريب ما في القصر وأنفسه وأيضا طاووس مذهب مرصع بنفيس الجوهر عيناه من الياقوت الأحمر..... وغزال من الذهب في مثل وزن الغزال وهيئته مرصعة بالجوهر والدرر"(14).

في عهد الدولة العثمانية ملئت قصور الخلفاء بالآثار ويجب أن نذكر على سبيل الذكر ذلك القصر الكبير الذي يعرف اليوم باسم " طوبقابوسراي " باسطنبول والذي يضم خاصة أعظم التحف الإسلامية التي جمعها هؤلاء الحكام، منذ أيام السلطان محمد الفاتح، ففي أروقة هذا المتحف تعرض أنواع الملابس الخاصة بالسلاطين وأسلحتهم وخيلهم وما كانوا يمتلكونه من الخزف الصيني والمصاحف النادرة.

وما يخلص إليه أن الفكر المتحفي أي عملية الجمع والتكديس موجود بالعالم الإسلامي غير أن هذه المتاحف لم تكن عامة بل خاصة بالخلفاء وغيرهم من أصحاب القرار والمشورة.

جـ - **المتاحف في العصور الوسطى**: اهتم الناس في أوروبا في العصور الوسطى بأماكن العبادة المتمثلة في الكنائس والأديرة، وجعلتها كمتاحف صغيرة، فزينت مبانيها بالصور والرسوم، وما احتفظت به قاعاتها من كنوز طبيعية مثل الحلي ونقوش الميناء والمنسوجات التي ملئت بها تلك الخزائن ومن مميزات تلك الفترة الاهتمام بجمع بقايا القديس ومقتنياتهم، وحفظها داخل المقصورات، فاكتسبت صفة الثمينة وأضيفت إليها صفة القدسية ومن أمثلة تلك التحف: التحف الزجاجية التي صنعت تقليدا للبلور الصخري والتي اصطلح الأوربيون على تسميتها باسم كؤوس القديسة هدويج(15). والتي يبلغ عددها ثلاثة عشر كأسا موزعة بين المتاحف الأوربية، وقد صنعت هذه الكؤوس من زجاج سميك ثقيل، وزينت بزخارف تشبه البلور الصخري الفاطمي.

(13) رفعت موسى محمد ، المرجع السابق، ص31

(14) تقي الدين أحمد بن علي ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية، الطبعة الأولى، ص144

(15) رفعت موسى محمد، المرجع السابق ، الدار المصرية اللبنانية

ومن أمثلة ذلك أيضا كنيسة سان مارك بالبندقية التي كسيت جدرانها بالفسيفساء التي تمثل موضوعاتها حيـــاة القديسين. كاتدرائية هالي بألمانيا، والتي احتوت على تحف ممتازة مهداة من قبل الكاردينال "ألـــبرت" والـــتي رتبت في خزائن رائعة الصنع.

الفصل الأول

تاريخ تطور المتحف

تمهيـــــــــــــد: لقد كان الغرض إنشاء المؤسسات المتحفية بحثيا في المقام الأول ثم تعليميا تثقيفيا، ففي القرن السادس عشر إلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي و كان التسابق لدى أمراء ملوك أوربا في جمع التحف والآثار ومن ثمة ظهرت وظيفة التنقيب على الحفائر، معتمدا على مؤسسة حريصة تزين متاحفها، فالمتـــاحف مؤسسة تستقطب الدارسين في علم الآثار و عالم الآثار عليه أن يكون حريصا على حفظ الأشياء وحرصه على العثور عليها.

تأسست المتاحف نتيجة لعدة عوامل كان لها الأثر في إنشائها وتطورها ونلخصها في ما يأتي:

- الحنين إلى الماضي .
- حرص الإنسان على كل ما يتعلق بالتراث والأشياء الآخذة في الزوال.
- المساواة بين الأفراد في جميع أقطار العالم.
- تشجيع السياحة بأنواعها، الثقافية، الدينية والترفيهية.
- اهتمام الشعوب بتخليد رموز العظماء في مجالات الفكر والفن و العلم والأدب والسياحة.
- اهتمام المسؤولين في الدولة بالفنون ولا سيما الفنون الشعبية والأشغال اليدوية.
- زيادة الوعي لدى الطبقة السياسية بدور المتاحف في تقدم المجتمع.
- إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العلوم المتحفية.
- أهمية المتاحف ودورها في تطير التعليم التربية للنشء.
- إن زيادة عدد المتاحف وتطورها يعد من معايير تقدم الأمم ورقيها.

1- المتحف في عصر النهضة في أوروبا:تأسست المتاحف بمفهومها الحديث وأصبحت ملك للدولة حوالي منتصف القرن الثامن عشر (18م)، ويعد متحف أشموليان (Musee Ashmolean) في جامعة أكسفورد أول مؤسسة متحفية كبيرة معدة خصيصا لأغراض العرض ومفتوحة للجمهور، ومنظمة على أساس دراسي.

الحقيقة لتلك الأعمال الأثر الفعال في نشأة المتحف، إذ خلال القرنيين السابع والثامن عشر للمـــيلاد. تحولت تلك المجموعات الخاصة إلى متحف، وخير دليل على ذلك مجموعة ج ترادكـــست (J-Tradescaut) الانجليزي الذي قدمها سنة (1659 م) إلى الياس أشمول (E.Ashmole) ، ليقـــدمها بـــدوره إلى جامعـــة أكسفورد وأضاف إليها الياس أشمولإليها بعض مقتنياته ستة (1756 م) ، ثم ضمت إلى المتحـــف البريطـــاني (1753م) ، وسمي بمتحف فريديريك الثاني وصدر له أول دليل سنة (1808 م) .

في سنة (1793 م) أفتتح متحف اللوفر (Louvre) بباريس وكان يسمى باسم نابليون، وكان مخصصا لعرض القطع الفنية التي استولى عليها بونابرت خلال حروبه، ثم عرف باسمه الحالي بعد قيام الثورة الفرنـــسية وقد افتتح المتحف للجمهور كمتحف شعبي على مستوى العالم كله، وتلا ذلك افتتـــاح متحـــف الـــبرادو (Parado) (*) بمدينة مدريد سنة (1809 م) ، ثم المتحف القديم (Muse Alte) ببرلين سنة (1830م)، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتح متحف بوسطن للفنون الجميلة سنة (1870 م) ،و متحف الميترو بولتـــان (Metro- Politain) بنيويورك في نفس السنة ثم متحف العلوم والفنون بمدينة واشنطن ســـنة (1873 م)(1) .إلى جانب ذلك كانت روسيا (الاتحاد السوفياتي سابقا) أكثر الدول تقدما في هذا المجال، إذ بلغ عدد المتاحف في بداية القرن العشرين حوالي مئتي متحف (200 متحف).

2- المتاحف في العالم العربي الحديث: جاءت المتاحف متأخرة بالمقارنة بالبلدان الأجنبية، ويعد متحف « بولاق" بمصر من أول المتاحف التي عرفتها العواصم العربية وذلك سنة (1958م)

(1) علي رضوان، فن المتاحف (مذكرة تدرس للطلاب لكلية الآثار في مصر) ، د . ت ، ص8

(*)كان متحف برادو وقفا على بلاط وملوك اسباني واحد من أعظم المتاحف في أوربا، فتح للجمهور سنة 1819 يضم ثروة تاريخية / تقدر بـــثمن 3 آلاف لوحة / المرجع نفسه/ ص8

فعندما كثر في مصر نهب وتهريب كنوز الآثار المصرية القديمة خارج مصر، صدر مرسوم من محمد علي باشا سنة(1835 م) بأمر منهم بإنشاء مصلحة الآثار ومتحف للآثار " بولاق" ثم أفتتح المتحف، متحف باردو (Bardo) بتونس سنة(1888 م)، والمتحف الوطني للآثار بالجزائر سنة (1897 م)، وبعدها متحف بغداد (1925 م) (2)، ومتحف للآثار الكلاسيكية بليبيا سنة(1936م) والمتحف الوطني بدمشق بسوريا سنة(1936 م). وأنشيء أول متحف بالمغرب الأقصى (المملكة المغربية) وهو متحف أقيم على موقع أثري سنة(1915م) إلى أن تم بناء متحف في العاصمة الرباط سنة (1931م) (3).

3- تاريخ المتاحف في الجزائر:

حاولت فرنسا خلال احتلالها للجزائر أن تدرس وتتعرف عن قرب تراث هذه الأمة فدراسة التراث ليس بحثا عن الماضي بل هو ضرب في اكتشاف الهوية وربط الماضي بالحاضر، لقد أراد الاحتلال الفرنسي أن يتعرف على الإنسان الحاضر من خلال دراسة السمات والمميزات الثقافية للجزائريين ولهذا الغرض انشأ الاحتلال الفرنسي المتاحف في الجزائر ولقد خصصت الحديث عن أهم المتاحف الجزائرية نشأة، المتحف الوطني للآثار ومتحف الفنون الجميلة ومتحف باردو ومتحف احمد زبانا، لأنها تعد أولى المتاحف التي فتحت بالجزائر الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي.

أ. **المتحف الوطني للآثار القديمة**: بدأ التفكير في إنشاء هذه المؤسسة الثقافية منذ بداية الاحتلال بمعية المكتبة العامة، غير أنها عرفت بعض التأخر بسبب قرار الملك الفرنسي آنذاك بإنشاء متحف جزائري يأخذ مكانه بجانب المتحف المصري باللوفر بباريس، وقتها انصبت كل المحالات في تحقيق المشروع ولحسن الحظ كان لتعيين السيد" بريسون" كمقتصد مدني بالجزائر دورا في انتزاع قرار تشييد المتحف بالجزائر سنة 1838م، وضمه للمكتبة العامة تحت إدارة "أدريان بار بروجر،

(2) في ليبيا تأسيس متحف الآثار الكلاسيكية بطرابلس سنة 1919م بناء قديم و لم ينظم هذا المتحف بطريقة حديثة إلا في أواخر الخمسينات، عماد الدين عيسى، مجلة المتحف العربي، العدد الرابع، الكويت، 198، ص44

(3) عبد العزيز لوري، مصلحة الآثار المغربية، مجلة المتحف العربي، ماي 1987، ص42

الانكشارية(*) باب عزون، وخصصت قاعة "حي آغا" والتي بنيت سنة 1828م، لعرض أولى المجموعات، إلا أن ضيق المكان أرغم القائمين على نقل المجموعات التحفية إلى قصر الجنينة 1845م، وهناك وضعت تصرف "باربروجر" عشر قاعات استعملت كمخازن لغاية تحويلها عام 1848م لحي "البحرية"، بأحد البيوت التي كان يقطنها القنصل الأمريكي " شالر"، وقد عرضت التحف بالطابق الأرضي ذي القاعات المقببة الملائمة لعرض التحف.

وبسبب مشروع توسيع سور المدينة، وتقرر عودة المعروضات إلى عمارة الجنينة والتي كانت ستقام لضم مديرية المنجم والمكتبة والمتحف، ونظرا لتكاليف المشرع الباهظة، اختير قصر " مصطفى باشا" سنة 1862م، ليصبح المقر الجديد للمكتبة والمتحف معا. مع إضافة قسم جديد إلى قسم الآثار القديمة هو قسم التاريخ الطبيعي، وأما القسم الإسلامي فقد أنشئ سنة 1846م بأوامر المارشال " بوجو". ثم فتح معرض المتحف الدائم للزوار ببلدية الجزائر سنة 1854م، تحت جمعية يرأسها ضابط سام برتبة مارشال ودون سابق إنذار، قررت الجمعية بيع التحف وتم عرضها في المزاد العلني لهواة التحف سنة 1889م، وكان ذلك بمثابة كارثة ثقافية هزت المثقفين. ويذكر أن المعروضات بيعت بأثمان بخسة حتى أن كرسي الداي الموجود حاليا بمتحف "الأنفليد" بيع بخمسة عشر فرنكا (4).

بمجيء الحاكم العام " كامبو"، وتعيينه" دي كوداري لابلانشار(De La Blanchére)" كمفتش للآثار بالجزائر سنة 1889م استطاع رفقة "جورج مارسي" جمع ما نجا من المزاد وضمه إلى القسم القديم الذي نقل بدوره إلى المكان المسمى " مدرسة المعلمين في مرتفعات مصطفى باشا" سنة 1896م، ليكون بذلك نواة المتحف الأولى للآثار الإسلامية والذي دشن من قبل الرئيس الفرنسي " فورفيليكس" يوم 19 أبريل 1897م. وبالمقر الجديد عرفت المجموعات

(*) أدريان باربروجر (1801-1869)، أول محافظ للمتحف الوطني للآثار – عالم فرنسي الجنسية – من مؤلفاته المرتبطة بالتاريخ والآثار الجزائرية, l'algerie historique; pittoresque et monumentale, 1843

(4) لخضر درياس، افتتاحية بمناسبة الذكرى المئوية لتدشين المتحف الوطني للآثار ، حوليات المتحف الوطني للآثار، ،العدد السادس، 1997، ص5.

التحفية تطورا سريعا خاصة ما تعلق بالقسم القديم، والذي أثري بفضل حفريات تيمقاد سنة 1898م، وشرشال سنة 1886م، وتيبازة سنة 1881م، وتبسة سنة 1898م، وخميسة سنة 1900م، وعنونة سنة 1903م، وجميلة سنة 1909م.......وغيرها.

أما القسم الإسلامي فقد عرف أول توسيع لقاعاته سنة 1901م، فقد تعززت المجموعات التحفية به اثر تنظيم معرض الفن الإسلامي بالجزائر سنة 1905م، بشرائه لمجموعة " بان عبان" (Ben Aben) وبفضل مجهودات العالم " ستيفان غزال"(Stéphane Gsell) (*) عرفت المجموعات التحفية تصنيفا علميا يستطيع الزائر من خلالها تكوين فكرة موجزة عن تاريخ الجزائر بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة.

بمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال، أعيد تنظيم المتحف الوطني للآثار من جديد وأحدثت له واجهة معمارية ذات طراز مغربي أندلسي، وبوفاة مديره سنة 1932م وتكريما لمجهوداته حول اسم المتحف إلى متحف ستيفان "غزال" للآثار القديمة والفنون الإسلامية واستمر تطور المجموعات التحفية، ولكن الحرب العالمية الثانية اضطرته إلى غلق أبوابه، بسبب تصدع كبير للبناية وبعض المنحوتات بسبب سقوط القذائف، ليفتح من جديد أمام الجمهور سنة 1946م، ونظرا لازدحام القاعات وعدم تمكنه من عرض كل مجموعاته، تقرر إنشاء متحف مستقل للآثار القديمة أمام مدرسة الفنون الجميلة، لتبقى البناية القديمة خاصة بمتحف الفن الإسلامي. غير أن الظروف المادية حالت دون تنفيذ المشروع، وفي سنة 1954م وبصدور قرار توسيع شارع " تيليملي" أصبح المشروع غير قابل للانجاز، فأعيدت الدراسات من جديد على أساس بناء متحفين منفصلين، ولكن ظروف الحرب العالمية الثانية لم تسمح بتنفيذ أي من المشرعين إلى أن جاءت عشية الاستقلال وبقي المتحف على حاله إلى أيامنا هذه.أخيرا فان المتحف الوطني للآثار تمثل معروضاته بأهميتها

(*) ستيفان غزال (Stéphane Gsell) (1864م- 1932م) شخصية مهمة في تاريخ الآثار الجزائرية، عين سنة 1900م محافظا للمتحف الوطني والفنون الإسلامية من مؤلفاته لسنة 1926م

(Promenades archéologiques aux environs d’Alger)

واختلافها مرجعا تاريخيا فيه مراحل تاريخ الوطن والذي يعطي معرفة عن التقاليد الغنية لحضارتنا القديمة العائدة إلى القرون الماضية.

ب. تاريخ متحف باردو: يعود اسم باردو (Bardo) إلى الاسم الاسباني (Prado) والتي تـــذكرنا قاعاته بالقصور الفاخرة التي امتلكها السلاطين الحفصيون في القرن الخامس عشر في ضواحي تـــونس والـــتي تكون بدون شك أصل هذا القصر أو "الفيلا" والتي بنيت خلال القرن الثامن
عشر (ق 18م)، كانت إقامة للنبلاء التونسيين المنفيين إلى الجزائر والذي عرف باسم مستعار " الأمير عمـــر" (*) .

في 1820م أصبحت ملكا للجنرال أكسلمان (Exlamans) ثم عاد القصر باردو إلى آغا بسكرة علـــي باي لكنه باعه ثانية لأحد الفرنسيين المسمى (M.Joret) ، والذي جعله إلى جانب ممتلكاته الكثيرة. عـــلاوة على ذلك كان(M.Joret) فنانا ومهتما بالموسيقى، فقد جعل القاعة الكـــبيرة في القـــصر قاعـــة للتحـــف المعروضات الإفريقية ، بينما تمثل الجهات الأخرى ، فكانت توضح بجلاء الجانب المعماري الإسلامي للقصر.

يوجد مدخل المتحف في الجهة السفلى للقصر، هذه الجهة لها أولوية هامة لمراقما الواسعة المنحوتة في الجدران و لسقفها الزجاجي، يتوسط المدخل قاعة ما قبل التاريخ في الجهة اليسرى، من الجهة اليمنى جناح الاثنوغرافيا، وقد فتحت قاعات جديدة في المتحف خصصت للفن الإفريقي آثارها ما قبل التاريخ، قد أكتشفت بعد استقلال الجزائر.

(*) الأمير عمر يقصد به مصطفى بن عمر – من خـــلال لوحـــة رســـم بهـــا أحـــد الوجهـــاء التونـــسيين – اللوحـــة بعنـــوان Le divan للرسام لانجمار (Languemare) , 1832، مأخوذ من :

Le Bardo musée d'ethnographie et de préhistoire d'Alger, h.valloix,impremerie officielle ,Alger, 1949,p11.

جـــ . متحف الفنون الجميلة للجزائر العاصمة: بمناسبة مرور مائة سنة على الاحـــتلال الفرنـــسي للجزائر، أنشئ المتحف سنة 1930م، ويرجع الفضل في تأسيسه إلى القروض المالية للجنة العامـــة المفوضـــة للاحتلال بمائة سنة على احتلال فرنسا للجزائر وقد شيد هذا الصرح أمام المكان المـــسمى آنـــذاك (Jardin Dessai) . تم عرض داخل المتحف رسوم وتماثيل، ومن تلك الفترة أصبحت ميزانية المتحف وما يقوم به من أدوار وقفا على عاتق الحكومة الفرنسية الجزائرية.

استطاع المتحف في ظرف قياسي من التوسع في مهامه، لقد كان متحف الفنون الجميلة المكان الملائم لعرض الفن الفرنسي في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر المستعمرة – الفن الفرنسي بجميع أطرافه- خاصة الفن الجديد المعاصر والذي يقدم لجمهور جديد هو جمهور إفريقيا الشمالية

المتمثل في الجمهور الجزائري خلال القرن التاسع عشر وغضون القرن العشرين، لذلك تم تخـــصيص المـــساحة الكبرى أي قاعات المتحف للفن الفرنسي الحديث، وقد قدم للزوار صورة تامة شاملة عن ما قام به فن الرسم من "Rude " و " Barye " حتى القرن العشرين ،وفن النحت خلال مائة سنة بدءا من العصر الوسيط وعصر النهضة (5) .

وأضيفت إلى الأعمال المهمة للفنانين الفرنسيين أخرى لفنانين من ايطاليا وهولندا، و بعد استقلال الجزائر تم تحويل مع إعادة تشكيل قاعة الرسومات المعاصرة للفنانين لأن إدارة المتاحف الوطنية كان شغلها الـــشاغل بداية الأمر هو المحافظة على التحف الفنية والمعروضات الأثرية ثم عرضها، والتي تدعمت بأخرى جديدة.

د. تاريخ متحف أحمد زبانا:

رغبة في الحفاظ وحماية التحف الموجودة في المواقع الأثرية في مقاطعة الغرب الجزائري، جاءت فكرة إنشاء متحف بالمدينة من قبل جمعية الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران وكان ذلك سنة 1879م، وفي تلك الفترة لم يكن بوهران وجود متحف بل تراث مادي مشتت في مقر البلدية القديمة في ساحة الجمهورية في القاعة المسماة " قاعة الطير" والتي احتوت على مجموعة من نفائس التحف الناذرة لطيور وقردة وبيض النعام، بالإضافة إلى مجموعة من الأشياء تجلب فضول الزائرين

(5)Jeans Alazard/ cent chefs d'œuvres du mussé national des beaux arts d'Alger/ 1951 /p 2.

خاصة تلك الصور والرسوم التي تسجل الحفريات الرومانية، وقد عرضت آنذاك في المكان المسمى اليوم" ساحة ابن باديس".

إن فكرة إنشاء متحف في مدينة وهران جاءت بفضل الرائد "دوميات" (Demaeght) المختص أيضا في علم الآثار والذي حاول من خلال مراسلاته إعلاناته إلى كافة المواطنين يطالبهم بإثراء المعروضات الموجودة في البناية (قاعة الطيور)، وقد وجه نداء إلى كافة أعضاء وشخصيات المجتمع الفاعلة وحثهم على جمع كل الوثائق الهامة و النادرة، في سنة 1882م تم جمع مجموعة هامة من الأشياء والتحف ووزعت في ثلاثة أقسام (6) :

- قسم المسكوكات وضم ثلاث عشرة قطعة.
- قسم الرومان القديمة وإفريقيا، وضم ستة عشر قطعة.
- قسم تاريخ الطبيعيات وكان به فسيلتان.
- بعد ذلك فتح قسمين آخرين هما:

- قسم ما قبل التاريخ الاثنوغرافيا ضم دراسة عن تاريخ الجزائر.
- قسم النحت والرسم، واحتوى على رسوم أصلية طبيعية وأخرى محفورة ومنقوشة.

لقد كان لزاما البحث عن محل مناسب لهذه التحف النادرة القطع التاريخية، لكن المحل الملائم والمؤقت في نفس الآن جاء نتيجة تنظيم مؤتمر الجمعية الفرنسية للجغرافيا سنة 1885م، واستقر رأي المجتمعين على قاعة "Sainte Marie " ، وفي المكان الذي كان به المستشفى القديم لمدينة وهران، وقد دشن المكان بصفة رسمية يوم 08 مارس 1885م وتم افتتاح المتحف بالمستشفى المدني القديم وصار تحت وصاية البلدية، وفي نفس السنة عين الرائد دوميات محافظا له، وفي هذه الفترة كان قسم الجغرافيا على فسيفستان، اكتشفتا سنة 1862م ومجمعة من النقوش ومجموعة من الميداليات النحاسية وقناديل وأشكال من أناع الفخار، وأما بالنسبة لقسم الفنن الجميلة فلم يكن يحتوي سوى على مجمعة من اللوحات التي لاتحمل قيمة فنية أو رسومات لمشاريع المعماريين كرسومات للفنان " Emile Bayard " ، كما احتوى قسم الاثنوغرافيا على آثار فنية

(6) brochures musée zabana, p1

أستقدمت من السودان وكليدونيا الجديدة والصومال، ومن بين هذه الآثار أدوات خشبية وأخرى مستعملة من قبل الإنسان في حياته اليومية، وفي قسم الطبيعيات عرضت مجمعة من الطيور الزواحف مختارات من الفراشات ونماذج من حفريات من السويد، وقد مثلت الجزائر في هذا القسم بحفريات من عين تموشنت (7).

وكان قسم المسكوكات يضم عملات أجنبية وقطع نقدية رومانية وإسلامية، والتي وجدت في مقاطعة وميدالية فضية لأحد أبناء " يوبا" عثر) وهران، ومن هذه الكنوز الفاخرة قطع نقدية نحاسية وأخرى برونزية(* عليها بالقرب من آفلو، بالإضافة إلى قطع نقدية إسلامية من الذهب تعود الى عهد العباسيين والمرابطين والموحدين والمرينيين.

وعندما لم تستطع جمعية الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران حمل تكاليف صيانة وإعادة تهيئة المتحف على عاتقها تم التنازل عنه لصالح البلدية بتاريخ 08 أفريل 1885م، ولكن مع الأسف هذا التاريخ لم يدم طويلا، لأن نقل المتحف أصبح أمرا واقعا وضروريا بعد بيع مقر المستشفى المدني القديم، غير أنه وجد حل سريع، ففي 06 أوت 1891م تم تحويل المجموعة المتحفية إلى مدرسة بحي سيدي الهواري العتيق، وهذا ما شجع على التعاون في إثراء المتحف بهبات و تبرعات لها علاقة بتاريخ المنطقة خاصة، والتراث المادي عامة (8) . وفي 04 ماي 1898م وبعد وفاة المحافظ " دوميات" حمل المتحف اسمه عرفانا للمجهودات الجبارة التي بذلها في هذا السياق، وبمناسبة مرور مائة سنة على الاحتلال الفرنسي تم تشييد المتحف الحالي والذي يعد تحفة في فن العمارة، غير أن تدشينه الرسمي كان يوم 11 نوفمبر1935م، وبعد استقلال الجزائر عهد المتحف إلى المجلس الشعبي البلدي لمدينة وهران ثم أصبح تابعا لوزارة الثقافة والسياحة في سنة 1986م (*) وقد غير اسم المتحف من " دوميات" إلى اسم المتحف الوطني " أحمد زبانا" عرفانا للشهداء. (ينظر اللوحة رقم**1**)

(7) Brochure du musee zabana , op , cit, p4

(8) Ibid, p6

(*) البرونز خليط من النحاس والقصدير.

(*) بموجـــــب المرســـــوم 1985/11/12/135/86 / الجريـــــدة الرسميـــــة / العـــــدد 22 / 1986/ ص882

الفصل الثاني

التسيير الإداري للمتحف

1- عمارة المتحف: لقد اتخذت الأروقة والغرف المستطيلة والقاعات التي تضم التحف الناذرة منذ البداية بمثابة متاحف، تعرض فيها المقتنيات، إلا أن تلك المنشآت لم تشيد لهذا الغرض، و لم يكن باستطاعتها استيعاب عدد كبير من التحف، خاصة بعد التدفق المتزايد من التحف الأثرية سواء عن طريق النهب أو عن طريق التقنيات.

وأمام هذا الوضع، دعت الضرورة إلى إقامة بنايات تتوفر على أقل ما يمكن من الضروريات للمحافظة على تلك المخلفات الحضارية، والجدير بالذكر أن عمارة المتحف لم تكن في البداية محل اهتمام يقدر ما حضي به الجانب الداخلي، ومع الانتقادات الموجهة لهذا الأمر من فبل الصحافة، ظهر نوع من المتاحف في هولندا أطلق عليه اسم المتحف المستشفى(Musée hôpital) أي أن عمارته تشبه إلى حد بعيد عمارة المستشفيات، لكن هذا النوع لم يلق صدى في العالم، وعاد ظهور المتاحف في ذات الزخرفة الداخلية.

يقول جرمان بازان (G.Bazin)(1): " من معبد ومن قصر يستطيع المتحف أن يؤدي دوره" ، وعندما يستخدم مبنى قديم ودعت الحاجة إلى إعادة هيكلته فانه يجب مراعاة النقاط التالية:

- أن يكن المبنى صالحا من الناحية الهندسية.
- إجراء دراسات مقارنة بين ما يتطلبه المبنى القديم من تكاليف لتحويله إلى مبنى (متحف) وإنشاء متحف جديد.
- إقامة عدة إصلاحات والتي تستجيب لمتطلبات المتحف لاسيما المتعلقة منها بشكل القاعات وقياساتها وإضافة المصالح الملحقة (المخازن، المستودعات).

في حالة إقامة متحف جديد فان المجلس العالمي للمتاحف يوصي بعدة نقاط، يجب أخذها بعين الاعتبار، أو على الأقل بجزء منها قبل الشروع في العمل:

(1) علي حملاوي، المتحف الحديث كيف يجب أن يكون؟، مجلة الدراسات الأثرية، جامعة الجزائر،العدد الثاني،السنة1992، ص84

- يستحسن أن يكن الموقع المختار سهل الوصول إليه بالنسبة للعمال والزوار.
- يستحسن أن يكون موقع المتحف بعيدا عن وسط المدينة، وبعيدا عن الضوضاء والتلوث.
- يستحسن أن يكون قريبا من موقع الأمن حتى يسهل عملية إنقاذه من أي خطر.
- ألا يكون موقعه عرضة للكوارث الطبيعية.
- أن تكون الإنارة كافية، وذلك تسهيلا لعملية المراقبة الليلية.
- إضافة أسلاك كهربائية ومولد، وذلك لتفادي حدوث أي عطب من حين لآخر.

يجب أن يقسم المبنى إلى قسمين رئيسيين هما على التوالي:

- قسم يسمح للزوار الدخول إليه ويشتمل على قاعات العرض.
- قسم خاص بالمتحف يتكون من جناح آخر يشتمل على مصلحة الأمن، والمصلحة الإدارية، وجناح يشتمل على المخبر، المخازن والورشات.

أ– ملحقات المتحف: زيادة على قاعات العرض والمكاتب الإدارية، فانه من الضروري أن يحتوي المتحف على منشآت أخرى في غاية الأهمية ومنها:

* **المخبر**: هو المكان الذي يجرى فيه الفحوص العلمية والتحاليل الكيماوية، وعمليات الترميم.

* **المكتبة**: تحتوي على كل المؤلفات التي لها علاقة من قريب أو بعيد بمجال تخصص قاعات المتحف، كما يحتوي على صور المقتنيات الموجودة داخل العرض، نظرا لوظيفتها يستحسن أن تكون في مكان مناسب قابل للتوسيع في أي لحظة.

* **الورشات**: وهي أماكن مخصصة للمقتنيات التي ستنقل أو ترد إلى المتحف، فمن المفيد أن تكون أبوابها بعيدة عن أنظار وحركات الزائرين.

* **المستودعات**: وجدت المخازن لتحفظ المقتنيات والممتلكات المتحفية، والتي أصبحت قاعات العرض لا تستطيع احتواءها، فالمخازن تحفظ الممتلكات المتحفية من الأضرار والأخطار، ريتما يحين وقت دراستها، أو ترميمها، أو عرضها، فالمخزن تحتاج إلى دراسة من حيث المساحة، ولهذا فلكل متحف الحرية الكاملة في اختيار ما يناسبه ذلك حسب الإمكانيات المادية و المساحة المخصصة لهذا الغرض كعمق التحفة وطولها.

2- إدارة المتحف:

ليس المتحف مجرد مبنى يحتوي على تحف فنية، بل هو أيضا مؤسسة عمومية، لها شخصيتها المدنية واستقلالها المالي، لذلك فان هناك عدة أقسام تسهر على تنظيم المتحف، فدوره لايقتصر على البحث والتربية فحسب، بل يقوم على تسيير الشؤون الإدارية والسهر على إقامة علاقات خارجية سواء على المستوى الوطني أو الدولي، فالإدارة المتحفية هي المقدمة الأولى لنجاح المتحف في مهمته وتقدم خدمة للمجتمع الذي توجد به.

فلكل متحف ظروفه واحتياجاته من العمال، بالإضافة إلى موقعه بين المتاحف وأهميته، فليس بالضرورة أن تتوحد الوظائف في كل المتاحف.

أ- الهيئة الإدارية للمتحف:

تمهيد: يعد المتحف مؤسسة علمية وثقافية تساعد الطلبة والباحثين والعامة على فهم تاريخهم والاطلاع على ما شيده آباؤهم من إسهام في بناء الصرح الحضاري والإنساني بصفة عامة لذلك فان المهام السامية والإدارية والعلمية المنوطة بمؤسسة المتحف يمكن حصرها(2):

1- حفظ المقتنيات وصيانتها
2- تقديم المادة العلمية اللازمة للباحثين
3- توثيق وتقديم ما يكتنزه المتحف من تحف فنية وتاريخية
4- عرض المقتنيات المتحفية ذات الأهمية الأثرية والتاريخية والفنية.

(2) حنان دوبابي،التسيير الإداري للمتحف، حوليات المتحف الوطني للآثار،العدد 07،1989، ص112

أ.1 – القسم الإداري: يترأس هذا القسم مدير يختار من بين المحافظين بعد موافقة المجلـــس العلمـــي أوبتعيين مباشر من قبل السلطة، وهي المادة الجارية في الجزائر ، ولابد لمن يشغل هذا المنصب أن يكون:

- حاصلا على مؤهل علمي مناسب
- أن يتصف بالثقافة اتساع الأفق، ذو خبرة تساعد على إدارة المتحف
- عالما بالنواحي الفنية والإدارية في مجال المتحف
- مقدرا لأهمية الدراسة والبحث
- ملما باللغات الأجنبية

وتحدد لمدير المتحف المهام التالية:

- السهر على تطبيق وتحقيق البرنامج العلمي المخطط للسنة
- يوفر لمؤسسة المتحف ما تحاجه من وسائل ومعدات
- يقرر سياسة المتحف، ويحضر ميزانيته ويكلف بإدارة عماله
- يمثل متحفه على مستوى الجهة الوصية (مديرية المتاحف)

إضافة إلى مدير المتحف، يشغل نائب المدير من تكون لديه مؤهلات علمية، تساعده على القيام بهذه الأعباء الملقاة عليه، ويقوم بجميع اختصاصات المدير أثناء غيابه، ويقوم أيضا بالمحافظة على جميع الأشياء المودعة بمخازن المتحف، لتكون في حالة جيدة وصالحة للعرض، ويكون مسؤولا على نظافة وحسن نظام أقسام المتحف وعن أعمال العمال وواجباتهم، وهناك كذلك الموظفون الإداريون الذين يتولون عمليات المراسلات وحفظ الملفات، إدارة الحسابات والرواتب.

أ.2– القسم العلمي: ينحصر دور موظفي القسم العلمي بفحص التحف التي ترد إلى المتحف ويقومون بتسجيلها وإعدادها للعرض المتحفي بأسلوب فني مفيد يحافظ على المعروضات جيدا، ويتخذ الإجراءات والاحتياطات لتحقيق هذه الغاية، مطبقا الأسلوب العلمي في نظام قيد

المعروضات وتسجيلها. ولا ينحصر درهم في إعداد البطاقات، بل على دراسة المشاركة في المعارض التي تقـــام خارج حدود المتحف (مدير الأبحاث، ملحق الأبحاث، مساعد الأبحاث) (3)

أ.3– **القسم الفني**: يضم القسم مجموعة من الموظفين أهمهم:

* **المرمم**: ويكون حاصلا مؤهل علمي مناسب في الترميم ومهمته صيانة التحف وترميمها في حالة تعرضها للكسر، أو صيانة تلك التي ترد من الحفائر، ويتعاون مع أمناء القسم العلمي وسترشد بآرائهم.

* **أمين المكتبة**: يتولى هذه المهمة الشخص الذي لديه مؤهل علمي مناسب، ويحبذ أن يكون من خريجي المكتبات، وأن يكون ملما بما يرد إلى المكتبة، وأن يمد الأمناء الآخرين بما يحتاجونه من مصادر ومراجع تعينهم في البحث العلمي والتوثيق الأثري، ويعتبر أمين المكتبة مسؤولا عن النظام فيها وان يلاحظ تطبيق المعلومات الخاصة بالمكتبة وقوانين الاستعارة داخلها وخارجها.

* **المصور**: يجب أن يكون على دراية تامة بقواعد التصوير، لأن صورة التحفة قبل وبعد ترميمها تعتبر من الوثائق المهمة التي تصحب ملفها، ومن مهامه:

– تصوير التحف الموجودة بالمتحف وتزويد الباحثين والدارسين بها.

– له علاقة بالمختبر العلمي الذي يقوم بالتحليل الكميائي والعلمي للتحف.

2- **المقتنيات**: تعد المقتنيات من أهم الأشياء بالمتحف، وبدونها يفقد هذا الأخير معناه ووظيفته، لذلك وجب أن تحفظ التحفة بجميع أشكالها ومقوماتها ومظاهرها، فالتحفة عبارة عن شاهد مادي لنشاط الإنسان، فبمجرد دخول التحفة للمتحف تصنف وتدخل في عداد التراث الوطني، فتسجل وتجرد ويمنع على أي شخص التصرف فيها حسب رغبته (إهداء، منح) أو

(3) حنان دوباني، المرجع السابق، ص113.

الاحتفاظ بها خارج المتحف ولا يسمح بخروج التحفة من المتحف إلا للأسباب الآتية: - الترميم - الإعارة (العرض المؤقت) – الإعارة أو المنح للمتاحف الأخرى (4).

أ– مصادر المقتنيات: ترد المقتنيات إلى المتحف بطرق عديدة يمكن حصرها فيما يأتي:

أ.1 –التنقيبات الأثرية: يقوم المتحف أحيانا بإجراء تنقيبات أثرية أو بالاتفاق مع متحف آخر داخل القطر ، أو خارجه وبموجب الاتفاق تقسم النتائج المكشفات الأثرية المحصل عليها.

أ.2–الشراء: تتم حيازة بعض التحف بالشراء ، وذلك بموجب عقد بيع مع الأشخاص أو الهيئات التي تتمتع بحق التملك والتصرف بأموالها ، ولشراء مقتنيات للمتحف هناك شروط أساسية يجب الأخذ بها وتتلخص فيما يلي:

- يقوم مدير المتحف بنفسه بشراء أي شيء للمتحف
- تكون التحف مواد أصلية، وذلك بإجراء فحوص علمية بالمخبر
- إجراء دراسة مقارنة بين المواد المقترح شراؤها والموجودة بالمتحف تجنبا للتكرار.

أ.3– التبادل: يتم بين متاحف القطر الواحد أو الأقطار الأخرى أو مع أشخاص وهيئات والتي لها حق التصرف في أموالها، ويشترط أن يكون البديل من الفائض عن الحاجة بالنسبة للمتحف، كما يجب مراعاة قيمة العينات المتبادلة لكل من الطرفين.

أ.4– الهبات: هي المواد التي تقدم كهدية للمتحف من قبل فرد ما، لذا ففي حالة الهبة وجب على مسؤولي المتحف أن يعدوا استمارات توقع من كلي الطرفين (الشخص المهدي، المتحف)، يثبت فيها إعطاء المتحف الصلاحية المطلقة للتصرف من التحفة.

بعض الواهبين يفرض على المسؤولين في المتحف، إبقاء مواد معروضة لفترة طويلة، وهذا يتناقض وإدارة المتحف لأن عرض المتحف لمدة زمنية غير محددة يؤدي حتما إلى إتلافها، الشيء الذي يجعل المتاحف الحديثة تعمل على عدم الخضوع لهذه الشروط.

(4) القانون الأساسي الذي سنته مديرية المتاحف والآثار والمعالم التاريخية لسنة 1982، قانون التراث المتحفي سيدي فرج 02-04-82، حملاوي علي ، علم المتاحف، بدون تاريخ ولا مكان طبع، ص14-15

أ.5- الاستعارة: وهي تحف تستعار من المتحف لآخر ومن مؤسسات علمية وهي مفيدة لملء الفراغ، أو لتسهيل عمليات البحث والمقارنة بين الباحثين، ويتعامل مع هذا النوع من المقتنيات وفق القانون الداخلي للمتحف.

ب- إدارة المقتنيات: يوجد في المتاحف الصغيرة موظف إداري واحد يتولى هذه المسؤولية، بينما يختلف الوضع في المتاحف الكبيرة. ذات الأقسام المتعددة، إذ تعهد إدارة المقتنيات لكل قسم منها، بالإضافة إلى وجود إدارة مركزية تمثل همزة وصل بين مختلف تلك الأقسام وتقوم بتسجيل المعلومات في سجل وادح.

ب.1- التسجيل: يعتبر السجل الكتاب الأساسي الذي يجب توفره في المتحف لأن جميع المقتنيات التي تدخل المتحف يجب جردها وتسجيلها فور وصولها، يعد السجل وسيلة فعالة يساعد مسؤولي المتحف في التغلب على الفوضى التي تنتج اثر زيادة المواد المتحفية، ويقدم خدمات الباحثين فيما يتعلق بالمعلومات المرتبطة بالتحفة، وللحيطة يستحسن إضافة سجل ثان يحفظ خارج المتحف كالبنك أو غيره.

تعرف المتاحف أنواعا عديدة من السجلات تتمثل فيما يلي:(5)

* **السجل في الدفتر المجلد**: ويجب أن يكون ذا أوراق جيدة وتجليد قوي وتكون فيه الكتابة بخط واضح وسطور متتالية، بحبر غير قابل للتغيير عبر مرور الزمن (الحبر الصيني).

* **السجل المنظم في أوراق متفرقة**: أوراقه غير مجلدة، وهو شبيه إلى حد ما للنوع السابق ذكره، وكل ما يتضمنه السجل المذكور أيضا من معلومات تنطبق على هذا النوع.

* **السجل المنظم في بطاقات**: وهي مجموعة من البطاقات الصغيرة مثبتة بسلك ومحفوظة داخل اضبارة (tiroir) ، وقد شاع استعمال هذا النوع في عصرنا الحالي.

---

(5) علي حملاوي ، المرجع السابق،ص16.

وما يلاحظ أنه لا يسمح بالشطب والتغيير في الكلمات والأرقام بالنسبة للدفتر المجلد والمنظم في أوراق متفرقة دن مرافقة المحافظ، وأما عن المعلومات الواجب كتابتها في السجل فهي كالآتي:

- اسم المؤسسة
- رقم المادة عند دخول القطعة إلى المتحف تعطى رقما موحدا
- تاريخ دخول التحفة للمتحف
- رقم المجموعة التي تنتمي إليها
- مكانتها من تلك المجموعة

مثال: تاريخ دخول التحفة إلى المتحف سنة1991، الرقم الخاص للتحفة ضمن المجموعة هو: 10، ورقم المجموعة هو 16، فتسجل كما يأتي: 91-16-10.

وهناك طرق أخرى عديدة، ولكل متحف الحرية الكاملة في اختيار الطريقة التي تناسبه كاسم التحفة، ونوع الحيزة (شراء، هبة) ، وقيمة الشراء، واسم وعنان البائع أو مالكها من قبل، وتاريخ الحيازة....

أما بالنسبة للتحف العابرة فان أهم ما يسجل عنها تاريخ وساعة وصلها وخروجها ، ويستحسن أن يكون للمتحف سجل خاص لمتابعة تنقلات المادة المتحفية، ويذكر فيها رقم المادة ووصفها وصفا مقتضبا وتاريخ نقلها رجوعها واسم الشخص الذي تولى مسؤولية نقلها.

لقد لجأت بعض المتاحف العظمى إلى استعمال التوثيق المصور (documentation illustrée) لتحديد مكان التحفة مثل استخدام جهاز الفيديو أو الميكروفيلم ، ومع التطور الذي تشهده المتاحف أدخلت بعض المتاحف الإعلام الآلي لتسجيل مقتنياهاا.

نعيش حاليا عصر الحاسوب الآلي، بعد أن فرضت هذه التقنية الحديثة نفسها في كل المجالات. إن استخدام الحاسب الآلي فرضته مسايرة روح العصر، والاهتمام المتزايد بالتراث الحضاري، والإنساني لقد بدأت المحاولات الأولى في استخدام الحاسب الآلية في تطير أسلوب العمل في المتاحف أواخر السبعينات في الولايات المتحدة الأمريكية(6).

(6) أحمد الرفاعي، استخدام الحاسوب الآلي في المتحف، مجلة الدراسات الأثرية، جامعة الجزائر، العدد الثاني، 1992 ،ص8-9

ب.2-كيفية كتابة الأرقام على المواد المتحفية: يختلف باختلاف طبيعة المادة، فالتحف المسامية، يطلى المكان المخصص لكتابة الرقم بدهان عديم اللون، ثم يكتب عليه الرقم، أما المواد غير المسامية كـــالحجر مـــثلا يكتب رقمها بحبر مخالف للون المادة، وبعد أن يجف يطلى بدهان عديم اللون، أما التحف الـــصغيرة الحجـــم، فتكتب الأرقام على قطع نحاسية تعلق بها.

و بالنسبة للمنسوجات ، فيكتب الرم على قطعة من القماش ثم يخاط بها ، أما الكتب فتطبع بالنحـــاس ، بينما يكتب رقم الصر على ظهرها.

ب.3- كيفية التعامل مع التحفة: إن أغلب ما يرد إلى المتحف هو لأغراض البحث العلمي أو لغرض العرض ، عدا المواد ذات البيعة الإدارية، وغالبا ما ترد هذه المواد في صناديق من الخشب أو
البلاستيك وتفتح من قبل مسؤولي قسم التسجيل، أو المكلف بالفتح والاستسلام بمرافقة المدير أوأحد مساعديه ويستحسن فتح الصناديق فر وصولها، والإبقاء على ما يميز التحف من بطاقات التعريف والأرقام الأخرى على حالها.

أما عن الإجراءات المتعلقة بالماد التي تخرج من التحف فقرار إخراج التحف يقرره أحيانا أمين المتحـــف، ومنها التأكد من حالة المادة والحصول على طلب يؤكد فيه المادة المطلوبة. بيان تاريخ الإخراج ومدة الإعارة ثم إرسال المادة مع أخذ حراس المتحف إذا كانت ثمينة جدا.

يجب الإشارة إلى أن المتحف هو المسؤول عن التغليف والنقل، والمتحف المرسل إليه يقدم وصلا باستلام المواد . يذكر فيها اسم عنوان المستسلم ورقم التسجيل ووصفا مختصرا للمادة ومبلغ التأمين وموعـــد إعـــادة المادة.

جــ- المحافظة والصيانة: باعتبار التحفة شاهد مادي لنشاط الإنسان لذلك يجب المحافظة عليها، وحمايتـــها من التلف والأضرار المحيطة بها سواء كانت طبيعية أو بشرية، ففور دخـــول المقتنيـــات الى المتحـــف تجـــرى الفحوصات للكشف عن الأماكن التالفة ، كما أنه يجب توفير الجو الملائم سواء

داخل القاعات(قاعات العرض) ، أو المخازن حتى تضمن سلامتها من أهم العوامل المؤثرة على المتحف يمكن ذكر مايلي:

جـ.1- المناخ: ونعني مراقبة درجة الحرارة، الرطوبة، التهوية وتنقية الجو من الشوائب فمن الأحسن المحافظة على درجة مستقلة لكل مادة(7). فبارتفاع درجة الحرارة يزداد التفاعل الكميائي لبعض المساد فتفقد خواصها الميكانيكية، فالمواد اللينة تصبح قابلة للكسر ، والمواد البلاستيكية تتمدد، أما انخفاض درجة الحرارة فقد يحدد عنه تجمع بخار مائي ولتفادي ذلك يجب الحفاظ على درجة حرارة مستقرة. أما بالنسبة للمواد المخزونة فمن الأفضل الإبقاء على درجة الحرارة مابين 15 و20 درجة .

جـ.2- الضوء: من العامل المؤثرة على التحف خاصة التي لها حساسية له لذلك يجب إلغاء الأشعة الفوق بنفسجية المنبعثة من الأضواء البيضاء باستعمال مرشحات.

- التخفيف من الضوء دون الإخلال بنظر المشاهد.

جـ.3- التبخير: تخضع بعض التحف للصيانة للتخلص من الشوائب العالقة بها كالحشرات، العفن.....الخ، لذلك تحفظ هذه التحف في مكان خاص، مصمم يستطاع التحكم فيه وفي درجة حرارة بين 26و 32 درجة ، ودرجة رطوبة نسبية ما بين 75 و 80 درجة ن، ثم ترش بغازات سامة لقتل الحشرات ومن هذه الغازات:

- غاز حامض الهيدرسيانيك
- ثاني كبريت الكاربون
- أكسيد الأثلين
- فلوريد الكبريت
- بروميد المثيل
- ثاني كلوريد الأثلين
- ثاني بروميد الأثلين

وتتم هذه العملية في أماكن لاينفذ معها الغاز المستعمل لأن ذلك خطر على صحة العمال الساهرين على تنفيذها.

(7) علي حملاوي، علم المتاحف، بدون تاريخ نشر،ص39.

4- العرض المتحفي:

لقد كانت المتحف في القديم تقتني التحف بشتى الطرق وتسهر على صيانتها والمحافظة عليها، أما اليوم فقد تعدى درها إلى أبعد من ذلك، فانصب اهتمام المتحف على عرض المواد بشكل جذاب وشيق سواء من حيث تنظيم القاعات أو طرق العرض.

أ- مفهوم العرض: يعد العرض من أهم الوظائف الأساسية التي لا يمكن للمتحف الاستغناء عنها، فهو المرآة التي من خلالها يطل الزائر على ما يحتويه المتحف من شواهد حضارية، والعرض بالنسبة لعلم المتاحف (8)، هو رؤية الشيء لهدف معين نسعى الى تحقيقه سواء كان علميا، أو ترفيهيا، أو تربويا، أو اقتصاديا.
ويتحتم العناية بجانب التخطيط المتحفي ليؤدي العرض دوره المنوط به لذلك يجب مراعاة مايلي:

- تزايد عدد الزوار.
- نمط الزوار (الاهتمام بالزائر المعاق مثلا).
- معرفة سلوك الجمهور.
- توفر مساحة مركزية محددة لاتجاهات الزوار.
- مساحة خاصة لاستقبال الوفود مثلا.
- الترتيبات الخاصة بالأمن والتخزين واستقبال المقتنيات وإرسالها.

ب- أنواع العرض:

ب.1- العرض الدائم أو المستديم: المتحف يضم تحفا تعرض عرضا دائما لأنها تتمتع بأهمية كبيرة بالغة، بحيث تجعل المتحف متميزا عن نظير، ومن ثم يجب عرض هذه التحف عرضا جيدا يقوم على ثلاثة أسس وهي: (9)

- **الانسجام:** يجب أن يسود بين المعرضات جو القاعة المعروض فيه التحف، فالمقصود انسجام المحيط كله.

---

(8) علي حملاوي ، المرجع السابق،ص86

(9)رفعت موسى محمد،مدخل الى فن المتاحف،ص36

- **التوازن**: تنظيم وترتيب التحف من حيث أهميتها أحجامها وأشكالها العصور وكذلك الأوزان، فمثلا التحفة الكبيرة الحجم والثقيلة الزن توضع في المحور(الوسط) على عكس التحف الصغيرة.

- **الوحدة**: ويمكن تفسيرها بالقيمة الحيوية للتحفة، لجمالها أو أسلوبها الفني، وكذ1لك لون التحفة الذي هو عامل مؤثر في العرض، لذلك يعني القائمون بتنسيق التحف المعروضة بالصلة الفنية بين الأوزان أسس العرض الدائم (الانسجام التوازن)، ويخصص للعرض الدائم مكان بارز يفضل للعرض الرئيسي (كالطابق الأرضي).

ب.2-العرض المؤقت: تخصص للعرض المؤقت قاعة بمبنى المتحف، الذي قد ينشأ لوقت محدد بسبب الاهتمام بنوع من القضايا وقد يكن العرض لمدة معينة ثلاثة أو أربعة أشهر.

يعتبر هذا النوع من المعارض وسيلة لجلب أنظار الناس إلى مقتنيات المتحف الدائمة، ويهيئ للمعارض المؤقتة أماكن مناسبة لزيارة واحدة فقط، ويستحسن لهذا النوع من العرض مراعاة أربع نقاط:

- المحتوى العلمي للمعرض.
- آراء الزار وسلوكهم.
- التقنية المستعملة للعرض.
- جمالية العرض.

ب.3-العرض المتنقل: قد يحتوي المتحف على مقتنيات مخزنة ساء كانت قطع متكررة أو نادرة، فالعرض المتنقل هو نقل تلك المجموعة من مكان لآخر، فيجب حين عرضها استخدام خزانات وجدران الرفوف مصممة بشكل يسهل تفكيكه واعدة تركيبه، وقد استخدمت في بعض المتاحف سيارات صنعت لهذا الغرض لأن الخزانات والرفوف باهظة الثمن.

جـــ- طرق العرض: توجد عدة طرق لعرض المقتنيات وللمتاحف الحرية المطلقة في اختيار ما يناسبها:

جـــ.1- التتابع التاريخي أو التسلسل الزمني: تعرض كل أناع التحف في مكان احد وفي عـــصر معين، يظهر مثلا طراز زخرفي في عصر معين، وفي هذه الحالة يستطيع الزائر متابعة تطر الحضارة منذ ظهر الإنسان ، وتعتبر هذه الطريقة الكلاسيكية من أنجح الطرق في تنظيم المعارض(10)، لقـــد بـــدأ اســـتعمال الطريقة الكلاسيكية المعتمدة على التسلسل الزمني لأول مرة سنة 1799م، وهي الطريقة المهيمنـــة علـــى تنظيم معارض متاحفنا اليوم، فمثلا نجد متحف الفن الإسلامي في القاهرة يعرض الخزف، النسيج في العصر الأموي ثم يليه العصر العباسي، هكذا....

جـــ.2- حسب المادة المعرضة: تسمى أيضا طريقة العرض الموضوعي فتعـــرض المـــادة بأنواعهـــا، وتسلسلها التاريخي، فقاعة الأخشاب مثلا بأنواعها، والخزف بأنواعه في العالم الإسلامي.

جـــ.3- حسب القوميات: وهي أن تخصص لكل قومية ما قاعة، مثلا قاعة للرومان، قاعة للو نـــدال، وقاعة للبيزنطيين.

جـــ.4- حسب المادة الأثرية: يعتمد في هذا العرض على التخصص النوعي في تقـــسيم المعروضـــات داخل المتحف الواحد، في عدة قاعات، تخصص الأولى مثلا للأدوات الحجريـــة، والثانيـــة للفخاريـــات، وبالرغم من أن هذه الطرقة فيها ميل إلى التخصص الدقيق إلا أنها تجزئ التراث الحضاري وتفكـــك بـــين عناصر الربط في حلقاته.

(10) علي حملاوي، علم المتاحف، ص55

جـــ.5- حسب المادة: حسب المادة الأولية وتقنيات صنعها وقد تطورت الطريقة ســـنة 1810م .أو حسب حجم مصدرها وهذه الطريقة تنفرد بها المتاحف العالمية الكبرى وعلى الخصوص المتحف البريطاني (British Museum) ، واللوفر بفرنسا، والميتروبلتان بالولايات المتحدة الأمريكية والتي تزخـــر أروقـــة عرضها بتحف أثرية جلبت من مختلف أنحاء العالم.

د- وسائل العرض:

د.1-وسائل العرض: من العوامل المهمة بل المؤثرة للغاية لأي متحف ومصدر الإضاءة نوعا طبيعي هو الشمس، وصناعي وهو الكهرباء، فالمتحف المفتوح لايحتاج إلى إضاءة صناعية إلا في الليل أو الظلام، فيعتمـــد على الإضاءة الطبيعية 100٪ ، أما الإضاءة الصناعية فتحتاج إليها المتاحف ذات المعرضات الخاصة، كالنسيج والورق والخزف(11).

د.2-الإضاءة الطبيعية: وتنقسم إلى قسمين :

- مباشرة من الشمس.
- منعكسة من السماء.

د.3 -الإضاءة الصناعية: وتنقسم إلى عدة أقسام:

- **مباشرة أي من الضوء الصناعي:** المصباح، يتجه في زوايا أقل من الأفق مباشرة في اتجاه التحفـــة، ومن عيوبه أنه مسبب للظل وللبريق العلي على سطح التحفة.

- **نصف مباشر:** أي الضوء يسقط إلى أسفل من مزاياه أنه يعطي منظرا مزخرفا، حيث تسلط الضوء إلى أعلى السقف فتخفف من التباين العنيف وتجعل المحيط أكثر بهجة ومرحا.

- **نصف مباشر:** أي أن الضوء يتجه إلى أعلى السقف والأسطح العالية من الحيطان،

(11) علي حملاوي، الرجع السابق،ص47

ويستعمل زجاج مصفر سميك للسماح لجزء من الضوء بالمرور إلى الأسفل ويلزم في هذه الحالة أن يكون السقف والجزء الأعلى من الحوائط ذات معامل انعكاس كبير.

- **غير مباشر**: أي من الضوء إلى أعلى بواسطة منعكسات مظلمة مقلوبة، وفي هذه الحالة يكون سطح الأسقف والأجزاء العليا من الحوائط ذات معامل انعكاس كبير، حتى يسقط الضوء على سطح التحفة، وتتميز هذه الطريقة بالتوزيع الجيد للإضاءة واختفاء الظلال، وقلة البريق وانعدام الأسطاع.

هـــ– البطاقات الشارحة: هي بمثابة الشخص المرافق للزائر داخل أروقة المتحف، تحتوي هذه البطاقة على عدة عناصر هامة لشرح ما بالتحفة من عناصر تساعد الزائر على فهم وإضافة معلومات عن تلك التحفة المعروضة وأهم عناصر هذه البطاقة:

- مادة البطاقة
- مادة الكتابة
- المادة المكتوبة
- عناصر الكتابة
- نوع الخط
- اللغة المكتوبة بها البطاقة

ينبغي أن تكون البطاقة حسنة الشكل ولتكون كذلك، يستحسن دائما اختيار المادة الجيدة للبطاقة، سواء كانت من الورق أو البلاستيك أو الزجاج أو الخشب أو النحاس ، والملاحظ أن الورق هو المادة الرئيسية لمعظم البطاقات، ويكاد اللون الأبيض أن يكون المستعمل بصفة عامة في
البطاقات، بالرغم من أن هذا اللون قد يتغير مع طول الزمن، ومع تعرضه للحرارة أو الرطوبة، تكتب البطاقة في العالم العربي بخط الثلث، النسخي، الخط الرقعي (الرقعة) ، الخط الفارسي.

البطاقة تكملة وجزء لا يتجزأ من الشيء المعروض ومكانها خزانة العرض، ودورها يتمثل في تقديم وتوضيح المعروضات ومن الشروط التي يجب أن تتوفر عند وضع البطاقة.

لا تعد البطاقة جزءا مضافا للتحفة، ولا ينبغي أيضا الإكثار من البطاقة في خزانات العرض وأن تكون البطاقة مناسبة من حيث حجمها للتحفة وأهميتها.

يشترط تجنب وضع البطاقات بشكل أفقي فالوضع المائل يفضل في كثير من الأحيان:

- أن تكون البطاقة في مستوى النظر.
- أن تكون بأكثر من لغة، والجدير بالذكر أن المتاحف الكبرى التي يرتادها الأجانب تستعمل هذه الطريقة.
- أن تكون البطاقة الهادفة تتألف من :

* اسم التحفة في كلمات بسيطة للغاية

* رقم تسجيل التحفة في سجلات المتحف

* المصدر التي جاءت منه(اسم الحفرية) ، التنقيب وتاريخ العثور عليها.

و- العوامل المؤثرة على العرض:

قد تطورت طرق ووسائل الإضاءة الحديثة للمتحف سريعا، وذلك لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الزوار لمشاهدة التحف، وأن يستمر المتحف مفتوحا ليلا، خلال ساعات الفراغ للزائرين حيث يمكن لمعظم أبناء المجتمع من لزيارتها، مع العلم أن معظم المباني الحديثة للمتاحف قد صممت منذ البداية على أساس فتحها ليلا، فمن الصعب الاعتماد على الإضاءة الطبيعية، كما أن الشبابيك تحتاج إلى التنظيف المستمر وعن الإضاءة الطبيعية، لابد من إلغاء الأشعة الفوق بنفسجية المنبعثة من

الأضواء البيضاء كشعاع النهار وذلك باستعمال مرشحات. التقليل من مدة الإضاءة خاصة ليلا ، والتخفيض من نسبة الضوء نهارا دون الإخلال بنظر المشاهد.

الفصل الثالث

دور المتحف في المجتمع

*** تمهيد:**

المتحف ليس ذلك المستودع المتطور تقنيا ، والمكيف هيكليا ،حيث توضع فيه أشياء قديمة أو تحفظ فيه الدلائل والقرائن المادية للذاكرة الثقافية والحضارية بل انه كيان حي، تكمن مهمته الرئيسية في جمع التحف وحفظها وعرضها بأسلوب علمي تبين دوره كوسيلة للاتصال مع أفراد المجتمع، انه مؤسسة علمية ثقافية تساعد الطلبة والباحثين والعامة على فهم تاريخهم الحضاري، والاطلاع على ما شيده الآباء من إسهام في بناء الصرح الحضاري والإنساني بصفة عامة .

يعد المتحف مؤسسة عمومية خدماتية في ذات الوقت ، لا تقل أهمية وشأنا عن دور الثقافة والمدارس النظامية والجامعات وغيرها من المؤسسات. فهذه المؤسسة تقوم بخدمة جميع مستويات الفكر والإدراك في المجتمع،بدءا بالمدرسة فالجامعة والدراسات العليا وتتمثل الخدمة العمومية التي يقم بها المتحف في توسيع الآفاق الفكرية، بمفهمها العلمي والتربوي، هو وسيلة لإيصال المعرفة الى المختصين عامة الناس ،من الطفل المتمدرس وغير المتمدرس والطالب الجامعي والفلاح والعامل البسيط الى الفنان والمرأة المثقف و الأمي غيرهم من شرائح المجتمع. تظل أبوابه مفتوحة في وجوههم على الدوام، حتى ينهل كل زائر منهم من تحفه المعرضة ن فيصبح المتحف مؤسسة تنموية يشارك في ترقية تطير المجتمع وهو القانون(1) الذي نص عليه المجلس الدولي للمتاحف (i.c.o.m).فما هي أهم الأدوات التي يضطلع المتحف بالقيام بها كأداة للاتصال؟، لإعطائه ديناميكية فعالة تمكنه من أداء مهامه على الوجه الحسن الاضطلاع بدوره الطبيعي في البحث الصيانة والترميم والتربية والتثقيف .

---

(1)le musée est une institution permanent, sans but lucratif, au service de la société et son developpment ouvert ou public et qui fait des recherche concernant les témoins matériels de l'homme et son environnement aquierts ceux la les conserves, le communique et notamment les exposés à des fins d'études,d'éducation et des délectation,article(2), les statues de l'i.c.o.m assemblé générale de l'i.c.o.m,Pays-Bas , i.c.o.m, 1989,page (1)

1- دور المتحف في المجتمع:

المتاحف من المصادر العامة لنقل وتبادل الثقافة، فهي وسيلة لإثرائها، كما أنها تعمل على تنمية وتطوير التفاهم والتعاون و السلام بين الناس، ويعد المتحف في حد ذاته مصدرا للثقافة، فهو يحتوي في جنباته التاريخ، التراث، الفن، والعلم ونظرا لما للمتاحف من أهمية، فقد اهتمت الدول ببناء المتاحف والاحتفاظ بداخلها بكتر تراثها وجعلتها شاهدا على حضارات مضت وسجلا لأحداث وقعت.

لم تعد اليوم المتاحف فقط لحفظ تحف يخشى ضياعها بل أصبحت مؤسسات علمية نتعلم فيها تاريخنا الطويل عبر العصور، بل أصبح يعمل كمركز يقوم على بناء شخصية المواطن وإعداده بما يتلاءم مع المفاهيم الوطنية والإنسانية، بالإضافة الى أن المتحف يمثل وسيلة لجذب السائحين الى المجتمع المحلي وأيضا يقم بتدريب المشتغلين في مهنة المتاحف على كيفية شرح عرض الموجودات العينية للطلاب وجمهور الزائرين عموما(2)، ومن أولى مهام المتحف هي الحفاظ على التراث الوطني والإنساني وتعزيز مكانة مفهوم الهوية الثقافية: ففي عالم يتقلص ويضيق ويشهد تدويلا في العلاقات بين المجتمعات والناس في حاجة الى توضيح انتمائها بانتساب الى أرض وثقافة تطابقها المعالم الأثرية والانجازات الفنية المختلفة، ماهي إلا صرة تعكس هذا الانتماء يساهم في بناء مجد الثقافة التي ينتمي أليها أ المجمعة التي ينتسب لها وهوية أي شعب تتبلور فيما أنجزه وما سينجزه ، إن البحث عن هويتنا يعني العودة الى الأصل والانتهال منه ويعني كذلك استرجاع مآثرها والتعمق فيها والتطلع الى المستقبل في آن واحد ، إذا كان الماضي يحمل في طياته سر هويتنا، فهو ليس مفتاحا لها لأن وجودنا اليوم مرهون بماضينا ومرتبط أساسا بموقفنا الحاضر إزاء هذا الماضي ، وباختصار فإننا لا يمكن أن نعرف أنفسنا أكثر إلا إذا اطلعنا على ما كانا عليه فكرنا فيما سنكون عليه مستقبلا (3).

لقد تطورت المتاحف من شكلها القديم كخزائن للنفائس ومستودعات كبيرة للتخزين

---

(2) حسن الطرموشي، المتاحف جسر الثقافة، التحميل من جريدة الوطن العمانية ل2003 ، ص1.

(3) صباح فردي ، التراث والعولمة، أنباء المتاحف العربية، العدد الخامس ، الأردن،د.ت.ن،ص18.

والحماية، لتصبح لها اليوم وظائف أوسع وأشمل ، إضافة الى احتوائها بوظيفة الحماية كبند جوهري في برنامج عملها، إن عرض مجموعات التحف والمقتنيات المتحفية الى الناس يشكل المهمة الرئيسية لمعظم المتاحف حيث يعتبر إيصال المعارف الى أعرض قطاع من الناس الدافع المحرك للمتاحف ذات التأثير الأوسع، إن المتاحف كنها مؤسسات علمية وثقافية تساعد المواطنين الباحثين على فهم تاريخ أمتهم للحفاظ على التراث الحضاري للأجيال الآتية ، هذا مكن ناحية ومن ناحية أخرى يعتبر مؤسسة تحقق للعلماء ما ينشدونهم في دراساتهم وأبحاثهم ولذلك يلاحظ أن للمتحف وظائف كثيرة فهي تتلخص في جوانب ثلاث (4):

1. حفظ التراث ونقله يقصد بالتراث كل ما ورثه الأبناء عن الأسلاف.
2. تقديم مادة البحث والمقارنة للمختصين من أجل فهم الواقع المعاش والتأسيس لمستقبل أكثر رفاهية وسلاما.
3. تقديم جوانب المتعة والتسلية المفضية للمعرفة والثقافة.فالمتحف يجب أن يشكل المكان المثالي للتربية والمتعة ، فالمتحف يلعب دورا هاما في تربية الأطفال الذين هم زوار المستقبل وللأطفال دور كبير أيضا في اجتذاب الكبار إلى المتاحف ، ولكن المتاحف لا تحل محل المدرسة، فلذا كانت المدرسة مكانا للعمل والدراسة، فان المتحف مكان للاسترخاء، تمضية الوقت الفارغ، بالإضافة الى أنه مكان للمعرفة.

يتميز المتحف كمؤسسة تعليمية ثقافية بنوع خاص والتي تصمم وفقا لعدة عوامل منها(5):

- توفر المختصين في عمليات بالتدريس واستخدام وسائل الاتصال التي تدعم الرسالة التعليمية للمتحف.
- تصميم البرامج التعليمية وفق احتياجات الزوار من طلبة العلم والمعرفة.
- إتباع أسلوب العرض المنسب بهدف اكتساب استجابة الزائر من خلال تفاعله تعامله مع الخيرات التعليمية الموجودة في المتحف .
- جوب دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور.

(4) حسن الطرموشي، المرجع السابق ص2.
(5) المرجع نفسه،ص3.

إن المتاحف تعد مؤسسات ثقافية وتعليمية لها طابعها العام ، مفتوحة للجميع ،وتمتاز بأنها تتبنى التعليم الدائم طوال العام عليها تقع مسؤولية الوصاية على التراث الإبداعي الإنساني، وربط مستقبل الإنسان بالماضي من هنا ينظر للمتاحف كمرآة للثقافة بل كمولد لها.

يستخدم المتحف اليوم وسائل وآليات ليقوم بدوره والذي يساعده على مد جسور الصلة بين الحاضر والماضي، فيكون همزة وصل بين حضارة صارت إرثا حضاريا قديما، بين أخرى عصرية تعتمد على تكنولوجيا حديثة، إذ ماهي الطرق الفعالة التي تجعل من هذه الآليات أدوات تساهم في ترقية وتطير المجتمع ووسيلة لإنعاش الثقافة، فمن هذه الوسائل:

أ- الإعلام:

يعتبر الإعلام بمختلف أنواعه المقروء (جرائد، مجلات، منشورات) أو السمعي البصري عنصرا هاما يمكن للمتحف أن يوظفه للتعريف بمختلف نشاطاته ذلك لما توفره وسائل الأعلام من دعم دعائي وإشهاري لنشاطات المتحف على أوسع نطاق بفضل انتشارها الواسع وتغلغلها الكبير بين مختلف فئات المجتمع وتأثيرها المباشر على المتلقي، فاستغلال تأثيرها على المجتمع خدمة للمتحف لنشاطاته العلمية والتربية، ولا يكون إلا بالسعي لربط علاقة متينة قوية مع هذه الوسائل الإعلامية، خاصة مع المهتمين برصد الحركة الثقافية في المجتمع نشر أخبارها في المجلات الصحف كذلك بإبلاغهم بشكل منتظم بمختلف النشاطات التربوية والثقافية التي يقوم بها المتحف.

إن إشراك المتحف في انجاز مقالات ونشرها في وسائل الإعلام خاصة في حوارات إعلامية تتعلق بدور المتحف بالمجتمع بهدف تحسيس الجمهور بدر هذه المؤسسة أهميتها في خدمة الثقافة والمجتمع (6).

أما الإعلام السمعي البصري فنظرا لانتشاره الواسع بين مختلف شرائح المجتمع، فالاستغلال

(6) عبد الحق معزوز،المتحف عامل اتصال،حوليات المتحف الوطني للآثار ، العدد السادس، 1997،ص32.

الأحسن لهذه الوسائل لمد الجسور بين المتحف والجمهور وتسخيره لخدمة أهداف المتحف ونشر ثقافته ذلـــك بإشراك المتحف في انجاز حصص ثقافية وإجراء مقابلات وحوارات إذاعية تلفزيونية للتعريف بأنشطته في تبليغ رسالته للجمهور.

يشترك المتحف في ربط علاقته بالإعلام بالانفتاح عليه التعريف بخططه برامجـــه الـــشهرية والفـــصلية والسنوية، ومستجدات اكتشافاته والتسويق لها إعلانيا بشكل دوري عبر سائل مختلفة، بحيث لا ينقطع بـــث هذه الرسائل للمجتمع، وللإعلان دور لا يتناقض مع الدور الإعلامي إن لم يؤازره، يمكن أن يـــستخدم مـــن خلاله أداة لتبسيط المعلمات ترسيخها.

ومن هنا فالمتحفيون لابد أن يتمتعا برح تبد أكثر تواصلا وفاعلية تنظيما وأكثر انفتاحا علـــى وســـائل الإعلام ويجتهدوا في إمدادهم بالمعلومات الجديدة المطلوبة أو المجهولة لهم وللمواطنين ولا ينبغي للمتحفـــي أن يتستر على معلمات تراث ثقافي معرفته حق للجميع يعتبر وثيقة وأمانة وطنية وإيصالها للأجيـــال حاضـــرا أو مستقبلا من مسؤوليات القائمين على المتاحف(7) .

ويتسع دور الإعلام ليشمل جانبا تربويا ، تعليميا فكريا بها يقيم من جسور المعرفة المعلومة بينـــه وبـــين المتلقي، وبما يسهم من الاطلاع على الاستكشافات تنمية للحس الوطني الإنساني اتجاه التاريخ والتراث. ومن الأدوار التي تدعم مشروع الشراكة بين المتحف والإعلام، إشراك المتحفيين للإعلاميين في برامج ومخططـــات المتحف التي ينفذها في الداخل والخارج بالتنسيق مع الهيئة العليا على السياحة، وإشراك الإعلاميين تتمثـــل في دعتهم الى الزيارات المتحفية الجولات الطلابية تصويرها والكتابة عنها هذا من شأنه أن يحقق للمتحف درا بالغ الأهمية كذلك استثمار زيارات الأفواج السياحية المحلية والأجنبية للمتحف وتغطية ردود فعلها إعلاميا دراسة ملاحظاها الاستفادة من خيراها وعرفتها في هذا الجانب لتطوير أنشطة المتحف.

---

(7) هدى عبد الله الدغفق، المتحف الوطني بين الإعلام و الإعلان والتعليم، جريدة الرياض السعودية، مارس 2005، العدد 13422،ص3.

كما يمكن للمتحف أن يلفت أنظار أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم يعرض الجديد من الاكتشافات وإقامة بعض المناسبات والمعارض الفنية التراثية الوطنية ذات العلاقة الصلة بالتراث وهو ما يدعم تواصل الناس بصورة تلقائية مع المتحف ، يخلق نوعا من التواصل بين المجتمع والتاريخ والتراث، بالإضافة الى استثمار الأختام المجودة والاستفادة منها في التسويق والإعلان والإشارة الى مكان وجودها في المتحف كعلامة تجارية لبعض السلع ذات العلاقة بالفنون الرفيعة والإبداعات الفنية المحلية(8) .

أخيرا فان وجود بعض القطع الأثرية في بعض الأماكن التي يرتادها المواطنون وغيرهم: كالمطارات وبعض الأماكن التجارية الكبرى مجال لتسويق المعرفة وسلوك تعمل به معظم المتاحف في العالم متعارف عليه، فالعينات الأثرية التراثية المجودة في الأماكن العامة رسالة فعالة تتحدث للناس عن المتحف تدعوهم الى استكشافه تحفزهم لزيارة ما يحتويه من كنوز أثرية.

أ.1–المطبوعات:

تلعب المطبوعات دورا هاما لا يقل أهمية عن تلك السائل وذلك بما لديها من قدرات في نشر الوعي وتعميم المعرفة في وسط المجتمع، فالمطبعات لها دور فعال في الدعاية الترويج لأنشطة المتحف العلمية والتثقيفية ويمكن تصنيف المطبوعات حسب أهميتها الإعلامية الى ما يأتي (9):

أ.2– الملصقات: من بين المطبوعات التي تعتمد عليها المتاحف لجلب الزوار إليه، والتعريف بأنشطته الثقافية المتنوعة ، وخاصة إقامة المعارض لذلك يتطلب طبع هذه الملصقات ، مع مراعاة الجانب الفني لإخراج الصورة ، حيث يراعي فيها المقاييس الفنية والجمالية مع الأخذ بعين الاعتبار الناحية الأثرية والفنية للتحفة التي تحملها الملصقة ومنها(10):

- تكون الملصقة نادرة حتى يكتمل عامل الجذب التشويق.

(8) هدى عبد الله الدغفق ، المرجع السابق، ص4.

(9) عبد الحق معزوز،المتحف عامل اتصال،حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السادس، ص34-35

(10) المرجع نفسه،ص 3.

- اختيار الأماكن العامة لتعليقها في الساحات العامة والشوارع الرئيسية والمداخل المؤدية للمتحف على واجهات المحلات التجارية.
- أن تكون على مرأى من العين ويراها أكبر عدد من الناس.

أ.3– الدعوات: كثيرا ما كانت الدعوة سببا في تنقل صاحبها الى المتحف ، هذا لمجرد أنه شرف بالدعوة فتترك في نفسه أثرا طيبا شعورا بالاحترام، فتحفزه على التنقل الى المتحف، تعتبر الدعوات وسيلة اتصال بين المتحف الجمهور ويستحسن أن يراعى في الدعوات الأمور الآتية (11):

- طبع عدد كبير منها عند كل تظاهرة ثقافية.
- أن تكون الدعوات حاملة لصورة تحفة من مجموعات التحف.
- أن تتوفر مجانا فيها المقاييس الفنية والثرية الجمالية.
- أن توزع مجانا وعلى أوسع نطاق لاستقطاب أكبر عدد من الزوار.

إن الإكثار من طبع الدعوات وتوزيعها مجانا سيكون له المفعول الايجابي الذي يحقق الغرض ويبلغ الهدف الذي طبعت من أجله ويكسب المتحف زوارا جددا.

ب– المعارض: تعد المعارض من أهم وسائل الاتصال والإعلام، ناهيك عما تقدمه هذه المعارض من مادة ثقافية وتربوية متميزة في قالب علمي مبسط مقرون بالمتعة والذوق الفني والأثري.

تعد المعارض بمختلف أنواعها (المتخصصة ، الدائمة والمؤقتة) من أهم وسائل جلب واستقطاب الزوار من الجمهور الواسع الذي ينتمي الى فئات مختلفة من شرائح المجتمع، خصوصا فترة قيام المعرض ،حيث يكثر عدد الوافدين الى المتحف لمشاهدة المعروضات الجديدة ومن خلالها التعرف على باقي قاعات المتحف ومشاهدة العينات التحفية فتكون بذلك المعارض المؤقتة مناسبة للاطلاع عن قرب على كل ماهو معرض في المتحف فيحدث اتصال مباشر بين المتحف الجمهور فيتكون

(11) عبد الحق معزوز، المتحف عامل اتصال، المرجع السابق، ص36.

لدى الزائر الشعور بالمتعة معرفة المزيد من المعلمات فيثير في نفوسهم غريزة حب الاطلاع ، ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع وهي(12):

ب.1–المعارض الدائمة: ويقصد به العرض الشبيه دائم للمجموعات المعروضة بقاعات المتحف، حيث يتغير العرض من وقت لآخر وتغير التحف بأخرى فتعرض التحف الجديدة لمدة طويلة، يخضع هذا التغيير لمقاييس علمية يجري وفق طاقة المتحف وإمكاناته المادية وقدراته على التخزين العرض وما يستوعبه من مخزون حضاري.

وعرض التحفة بطريقة مدروسة علميا يراد به وضعها بشكل يتلاءم وطبيعة المكان و اللون والضوء والارتفاع والموقع، فكلما كانت التحفة أروع أيقضت حاسة الجمال لدى الزائر الذي يقف عندها فترة زمنية متأملا معجبا في نفس الوقت بهذه التحفة.

ب.**2– المعارض المؤقتة:** هي المعارض التي تقام من حين لآخر داخل قاعات العرض بالمتحف وخارجه وقد يدوم وقت العرض في مثل هذه المعارض من خمسة عشر يوما الى ستة أشهر ، وتقام هذه المعارض وفق مقاييس معلومة ومحددة، وتعالج موضوعات تخضع بدورها لطرق ومناهج علمية (13) معروفة، وتكون حسب الموضوع أو المادة أو التسلسل الزمني، إضافة الى الطريقة الكلاسيكية المعتمدة على التسلسل التاريخي التي بدأ العمل بها لأول مرة سنة 1799م، هناك طريقة العرض حسب المادة الأولية وتقنيات صنعها والتي ظهرت عام 1810م(14)، وطريقة العرض حسب صنف وحجم التحفة (la calegorie) وهناك طريقة العرض حسب مصدر التحفة في حد ذاتها وهي التي تنفرد بها المتاحف العالمية الكبير وعلى وجه الخصوص " British Muséum " ببريطانيا اللوفر " Louvre " بفرنسا والميتروبولتان " Métropolitain " بالولايات المتحدة الأمريكية.

(12) أحمد الرفاعي ، العرض كيف يجب أنم يكون،حوليات المتحف الوطني للآثار ، العدد السادس، 1997، ص36.
(13) علي حملاوي، علم المتاحف، بدون تاريخ، ص8.
(14) المرجع نفسه، ص9.

ومن طرق العرض المؤقتة ، طريقة العرض حسب التسلسل المنطقي (15) بين المواضيع المعالجة في العرض وهي تقنية حديثة تخدم العرض المؤقت وتختص بمعالجة عرض توعية الجمهور وتحسيسه بمدى أهمية أو خطورة الموضوع المعالج، كما تهدف الى تثقيف الزائر ثقافة عامة شاملة من خلال تعريفه بأصول هويته وانتمائه الثقافي انطلاقا من التحف المعروضة ذاتها.

ب.**3– المعارض المتنقلة:** يقصد بها المعارض التي تقام خارج المتحف لمدة تتراوح بين يومين كأدنى فترة وأسبوع ينتقل من خلالها المعرض من مؤسسة الى أخرى ومن مكان لآخر، وهي معارض خاصة ذات بعد تربوي وتحسيسي موجهة أساسا للتلاميذ وعامة الناس " الغاية منها نشر الثقافة المتحفية وتربية النشء وتحسيسهم بأهمية التراث في تكوين شخصية الفرد والمجتمع وفي غرس الروح الوطنية وبالتالي ينمو حب الانتماء في نفوس الجيل وتتوق أنفسهم الى المزيد من المعرفة والاطلاع على تراث أسلافهم" (16).

ويعتبر المتحف من أهم الوسائل التربوية في هذا الميدان، من المطبوعات العلمية والنشريات التعليمية والمعارض المتنوعة ، خاصة إذا اتبع منهج يعتمد على عنصري التشويق (التنقل بمتحف مصغر) الى المؤسسات التربوية والى الجمهور وجعل المتحف يكسب أصدقاء جدد، ويستقطب عددا كبيرا من الزوار إليه وهذا بفضل الاتصال المباشر بين المتحف والجمهور.

جـ– تكوين الموظفين:

يعتبر الموظف عنصرا أساسيا من العناصر التي يستخدمها المتحف في علاقته مع الجمهور، وهو وسيلة اتصال تربط المتحف بالمحيط وعاملا رئيسيا لمد جسور الصلة بين المتحف والجمهور. ولذلك على المتحف أن يعمل على تحسين آداء الموظفين التي توكل اليهم مهام استقبال وارشاد الزوار وعليه فانه يستحسن اختيارهم ممن تتوفر فيهم بعض الشروط(17):

(15) Richard (A) , présent les antiquités égyptiennes concepts et méthodes in muséum international, juin **1995**, p **39-45.**

(16) أحمد رفاعي، المتحف الوطني للآثار، العدد السادس ، 1997،ص37.

(17) المرجع نفسه، ص41-42.

- أن يكونوا على قدر عال من الثقافة العامة لتسهيل عملية الاتصال بينهم وبين مختلف شـــرائح الــزوار والذين يتشكلون من فئات متعددة وأجناس مختلفة الثقافات واللغات .
- أن يخضعوا لتكوين دقيق يلقنون في فنون الاستقبال والتدريب على المناهج الحديثة للتخاطب والتعامل مع الزوار وكيفية القيام بالحراسة والسهر على حماية وأمن المتحف، باختيار المكان المناسب الذي يمكنه من الإشراف على القاعة والجناح ومراقبته مراقبة جيدة.
- يقدم للزوار الشروح والمعلومات التي تخص مجموعات المتحف.
- إخضاع المرشد لتكوين يتعلم من خلاله الطرق والمناهج التربوية والبيداغوجية الحديثة حتى يتمكن من إيصال المعلومات الى الفئات المختلفة من الزوار، لاسيما فئة التلاميذ والطلبة الذين يفترض أن يتعامـــل المرشد معهم تعاملا خاصا غير ذلك الذي يتعامل به مع عامة الناس.
- يلقن التلاميذ والطلبة تلقينا منهجيا بالقدر الذي نستوعب ملكته التحصيلية ، مع مراعاة قدراته العقلية وسنه ومستواه الثقافي.
- ألا يطنب في كلامه وألا يحشو المعلومات حشوا للطفل بالقدر الذي لا يستطيع فيه هـــذا الأخـــير أن يستوعب كلامه.
- أن يكون منهجيا في كلامه، يربط ربطا موضوعيا، ينتقل من العام الى الخاص ومن السهل الى الصعب.
- أن يترك المبادرة ويدع لهم الحرية(حرية الملاحظة) والسؤال ن ويوجه لهم الأسئلة من حين لآخر لمعرفة مدى استيعابهم وتحصيلهم لما قدم من شروح.

ومن هذه المنهجية العلمية يستطيع المرشد والموظف أن يؤديا رسالة المتحف وهي تقريبه من الجمهور، ولا يمكن إضافة عنصر آخر لا يقل أهمية بل هو عامل هام وفعال في مجال الاتصال وهو المدير والباحثين معا، لمـــا لهؤلاء من اتصالات متعددة ومتنوعة وخاصة المدير بحكم مسؤولياته ن وما يترتب عنـــها مـــن اتـــصالات وعلاقات مع مختلف شرائح المجتمع ، لذلك فصورة المتحف كثيرا ما

ترتبط بشخصية المدير وعلاقاته المهنية مع الإعلام والمؤسسات الثقافية والتعليمية ومع المحيط بشكل عام.

د- الإعلام الآلي:

برزت ظاهرة إعلامية جديدة في السنوات الأخيرة، فرضت نفسها في ميدان الإعلام والاتصال، حتى أنها طغت بشكل واضح على الوسائل التقليدية الأخرى في عالم الاتصال كالإعلام المكتوب والسمعي البصري. هذه الظاهرة الموسومة ب"الإعلام الآلي"، أصبحت العنصر الذي يتصدر الوسائل الأخرى في وقتنا الحاضر من حيث فعاليته في الميدان الى جانب قدرته على تخزين المعلومات وحفظها، ويتميز أيضا بسرعته الفائقة على معالجة المعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب وفق المعطيات المقدمة له الى جانب إمكانيته الواسعة لنشر وتعميم هذه المعلومات بإحداث شبكة اتصال تسهل عملية انتقالها وإيصالها الى اكبر عدد من القراء والباحثين وغيرهم.

لقد استطاعت هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة ربط المتحف بالنظام المعلوماتي العالمي (Internet) والذي يعد من أهم وأخطر الوسائل الحديثة للاتصال(18) ، والتي تساعد على انسياب المعلومات انسيابا أفضل، سهل الاطلاع على الابتكارات العلمية وعرفة كل ما يحصل في العالم من أحداث كما ساهمت في تطير البحث العلمي وتنمية المجتمع.

وهناك وسائل تربط بالإعلام الآلي تلعب دورا كبيرا في ربط العلاقة بين المتحف والجمهور ، وتؤدي الى نشر الثقافة في المجتمع وأهمها الأقراص المضغوطة (CD. Rom) التي يمكن لأي متحف أن يسجل عليها ما شاء من معلومات وأفلام لمجموعاته التحفية واستغلالها لأغراض إما تجارية أو التعريف بها عن طريق شبكة الإنترنت فان مردودها الثقافي لا يقل أهمية عن مردودها التجاري.

(18) أحمد الرفاعي، المرجع السابق ، ص45.

لقد اتجه القائمون على العروض المتحفية الى البحث على أنماط جديدة من وسائل العرض المشوقة التي تلبي حاجات الزائر المتزايدة الى معرفة القديم بأسلوب جديد وعصري فكانت طريقة العرض المقترنة باستخدام الوسائل السمعية البصرية (أي الجمع بين الصورة والصوت أو بين النص وشاشة العرض) ، مرورا بـأجهزة الإعلام الآلي وصولا الى الأقراص المضغوطة لقراءة الذاكرة (CD.Rom) علاوة على استخدام شبكة الإنترنت .

في المتاحف الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ، يقترن أسلوب العرض التقليدي باستعمال واجهات عرض مركزية وحائطية، مع أسلوب العرض بالوسائل السمعية البصرية (شاشات عـرض مقرونـة بـالنص والمؤثرات الصوتية) (19) ، فنجد في غالبية قاعات المتحف مدرج به أماكن للجلوس أمام شاشات عرض كبيرة تعطي إيضاحات تاريخية ومعلومات إضافية فنية وعلمية حول مجموعة المعروضات للتعرف عليها ن كما قـد يجد الزائر في قاعات المتحف عددا من أجهزة الإعلام الآلي المزودة بالأقراص المـضغوطة لقـراءة الـذاكرة (CD.Rom)يستطيع من خلالها التعرف على شروحات وإضافات وافية حول معروضات القاعة وكأنه يطالع دائرة معلومات متكاملة.

فبعد أن فرضت هذه التقنية الحديثة سيطرتها على عالم المال والتجارة كان لابد من استعمال هذه الوسيلة في المحافظة على التراث الحضاري والإنساني وتطوير العمل به، لقد بـدأت المحـاولات الأولى في اسـتخدام الحواسب الآلية في تطوير أسلوب العمل في المتاحف أواخر السبعينات في الولايات المتحدة الأمريكيـة (20)، ومنيت هذه المحاولات بالفشل ويرجع ذلك الى حداثة التجارة وتعدد المقتنيات ووظائفه المختلفة، وبعد هـذه المحاولات كان من الضروري استخدام الإعلام الآلي في توثيق المجموعات المتحفية وإعداد قوائم الحفظ كأعمال الترميم والأبحاث والمطبوعات والإعداد للمعارض وغيرها من أنواع الخدمات والتي لابد أن تستند الى حاجات المتعاملين مع رسالة المتحف، ليس فقط في وظائفه التقليدية ولكن التأكد من أن الجمهور أي الزائرين يمكنـهم فهمها

(19) أحمد الرفاعي ،استخدام الحاسوب الآلي،حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد الخامس،1992، ص4-5.

(20) أحمد الرفاعي،المرجع نفسه،ص7.

والتجاوب معها والثناء عليها، ومن أ÷م الأنظمة الذي أضحى اختيار من قبل معظم المتاحف الأوروبية عامة والفرنسية خاصة ونظام معلومات (micro muse) (21) من قبل مؤسسة (moby doc) ومن أهم مزاياه:

- ❖ لا يتطلب مستوى عال في الإعلام الآلي فهو نظام مبسط لأقصى حد ، له إمكانيات التصنيف والترتيب الذاتي وسهولة إدخال المعلومات العثور عليها بأي طريقة بدون الدخول من بطاقة لأخرى .
- ❖ إمكانية الحصول على بطاقة تحفة من خلال عدة أشكال : التسمية- الإهداء- الشراء- الصانع- التقنية- الصيانة- موقعها- المادة- البيبليوغرافيا- المعارض.

هـ- التربية المتحفية:

قد يكون بعضنا لايزال متحفظا بفكرة ثابتة عن المتاحف، فلا يرى فيها أكثر من مجرد قاعات فسيحة تعرض فيها نماذج وعينات من آثار متربة أو كائنات محنطة، يقوم على شؤونها أفراد يتحركون بلا حماسة وكأنهم من طول معاشرتهم للمعروضات قد انتقلت إليهم عدوى السكون(22) .

لقد تغيرت صورة المتحف وأصبح المتحف الحديث مؤسسة متكاملة تلعب دورا هاما في الحفاظ ونشر التراث الثقافي الحضاري ففي السنوات الأخيرة استحوذ العرض المتحفي اهتماما أكبر بحيث أنه خرج من دوره التقليدي كمخزن لعرض القطع الأثرية ليكون مركزا ثقافيا مكملا للمدرسة.

إن الرسالة المتخفية يهدف الى خلق لغة تواصل بين المتمدرس خاصة الطفل والقطع المعروضة بحيث أن انعدام هذا التواصل يفقد المتحف دوره ومكانته، اذن ماهي التربية المتحصلة هي"التربية الثقافية العلمية والجمالية للطفل من خلال المتحف، حيث أن هذه التربية التعليمية والتربوية لها

(21) أحمد الرفاعي، المرجع السابق،ص 8.

(22) رجب سعد السيد ، متاحف تفاعلية للأطفال ، تحميل يوم 30-03-2006،ميدل است أون لاين

فوائد على تنمية الزائر شخصيا وثقافيا(23).

تعد الرسالة التربوية من أهم الأدوات التي يتطلع المتحف بالقيام بها كأداة للاتصال مع المجتمع كغيره من الأدوات الأخرى(المطبوعات، والمحاضرات، والسمعيات البصريات) فالمتحف انعكاس مرئي ومسموع لمثله واتجاهاته فهي من أهم عناصر المتحف، فعلاوة على ما يقدمه المتحف من تحف ومعروضات يقدم كذلك مطبوعاته كدليل للمتحف، الكتيبات والبطاقات البريدية ومستنسخات المتحف، كما أن المعارض التي ينظمها، مهما اختلفت أهميتها وموضوعاتها تمثل وسيلة لجمع ما بين المعرفة بأفضل معانيها، وإمكانية توصيل نتائج هذه المعرفة الى كافة الناس وتنبههم الى ما يتعرض له تراثهم الثقافي من سلب وإهمال وتوعيتهم حول مستقبل تراثهم الوطني.

إن أسلوب عرض التحف هو الوسيلة الرئيسية بجانب الاتصال الذي يؤديه المتحف لزواره، وأما استخدام المتحف لأغراض التربية أمر حديث بدأ من حوالي ثلاثين عاما(30 عاما) (24)، ثم تطورت بصفة تصاعدية من التعليم الابتدائي الى مراحل الدراسات العليا المعمقة.

أول اتصال بالمتحف غالبا في فترة الطفولة (أن يصطحب الوالدان أطفالهما في زيارات أخرى) وكذلك لتنظيم بعض المدارس لزيارات متحفية لتلاميذها.

إن الرسالة المتحفية تهدف الى خلق لغة تواصل بين الطفل والقطع الأثرية المعروضة، بحيث أن انعدام هذا التواصل يفقد المتحف دوره ومكانته، فان الإحصاءات والدراسات التي أعدت في البلدان الأوروبية أظهرت مدى نجاح عملية إشراك الطفل في محاولة استرجاع الحقب التاريخية الماضية وتعاطيه مع القطع الثرية وهذا ما يسمى (Hands and Archeology) وتدمج المعلومات التاريخية مع الكوميديا بلفت انتباه الطفل ويسرع عملية الاستيعاب لديه(25).

(23) سناء علي السيد، ندوة التربية المتحفية، صحيفة الوطن السعودية، تحميل 30 مارس 2006.

(24) أحمد الرفاعي ،حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد الأول، 1991،ص18.

(25) ساطع مساعدة، أنباء المتاحف العربية، الأردن، العدد الخامس ،بدون تاريخ النشر، ص14.

الحال الغالب في متاحف العالم الثالث اليوم، معروضات أعدت للكبار وإن وجد للطفل ركن يهتم به باعتباره طفلا ، فانه لا يزيد عن بقعة صيفية في المتحف الكبير وتخلو من المتعة ولا تخلو من التحذيرات (لا ترفع صوتك، ابتعد، لا تلمس شيئا.....)، لقد تغيرت الأحوال في الآونة الأخيرة وفطن خبراء التربية والمتاحف الى أهمية وجود متاحف للأطفال تلغى فيها كلمة ممنوع وقد ازداد عدد هذه المتحف في ربع القرن المنصرم، ليصل في الولايات المتحدة الأمريكية وحده الى ثلاثمائة متحف(26) . لا تغلق أبوابها يوما واحدا طول الأسبوع، وتلقي إقبالا واسعا وشديدا من الأطفال الأمريكيين .

لقد كتبت طفلة أمريكية في سجل الزيارات تقول:"لم يكن يشبعني أن أتجول و أسمع فقط في المتاحف القديمة التي كنت أزورها مع أمي أما هنا فللمس الأشياء متعة مختلفة".

ففي متاحف الأطفال الحديثة تختلف متعة المشاهدة بمتعة ممارسة المهارات اليدوية بلذة اكتشاف الأشياء و الحقائق بالدهشة

في أحد المتاحف الحديثة يمرح الأطفال بالمرور بين ثلاث مرايا تتصل بعضها بزوايا مقدار منها60 درجة ومع انبهارهم بالعدد غير المحدود من صورهم المنعكسة في تداخل شديد بين المرايا ويمكنهم أن تتلقوا من الشرح المتخصص في بعض الحقائق العلمية البسيطة عن الضوء وانعكاساته(27) .

كما تعد المتاحف أطفال اليوم للتآلف مع الآلات الذكية (الروبوتات) ففي متحف الأطفال "بيتسبرج" يقضي الأطفال وقتا طويلا مع آلة ذكية تدعى "جيمي" التي تمت برمجتها للتحرك وتعابث الأطفال وتحادثهم، وقد تغني لهم أيضا إن هم طلبوا منها ذلك(28). وتتيح بعض المتاحف الحديثة للأطفال أن يشاركوا في عملية مسرحية أثناء زيارتهم للمتحف فيلعبوا أدوارا صغيرة ليزداد

(26) رجب سعد السيد،طريقة عرض جديدة في متاحف الغرب،ميدل است اون لاين،تحميل يوم 30-03-2006،ص2.

(27) المرجع نفسه،ص3.

(28) المرجع نفسه،ص4.

اقترابهم من بعض الأنشطة التي يمارسها الكبار في المجتمع(29) . ففي متحف بمدينة "اندينا بوليس" يقدم لزائريه من الأطفال ملابس رجال الإطفاء كاملة فيرتدونها ويسرعون الى تشكيل هيكلي يشبه عربة المطفئ، فيجلس أحدهم الى عجلة الصيادة، بينما يحتل الآخرون مواقعهم في العربة التي تتأهب للانطلاق الى موقع الحريق. وبعد هذه الزيارة قد لا يعتبر بأن سيارة الإطفاء ستصبح مصدر إزعاج للأطفال والذين سترسخ عندهم من جهة أخرى حب واحترام وظيفة رجال الإطفاء .

ويهتم متحف الأطفال في "هيوستن" بعرض البيئات الإنسانية المختلفة والتي من خلالها يتحصل الصغار على ومعلومات عن الثقافات السائدة. ومنها بيئة الغابة الإفريقية- الحياة في الصين- في المكسيك ، ويمكن للأطفال في هذا المتحف أن يرتدوا الأزياء التقليدية الخاصة بهذه البيئات ، ويعيشوا جوانب من الحياة اليومية كما يفعل السكان الأصليون في تلك البلاد، وهكذا تنتهي الزيارة المتحفية وقد تحصل الطفل على درس في الجغرافيا البشرية، يصعب أن تمحوه الأيام من ذاكرتهم.

أما مدينة "برمنجهام"(30) فقد فكر المسؤولون عن المتحف في طريقة يقدمون بها درسا في التشريح لأطباء المستقبل من الأطفال المترددين على المتاحف، بحيث يزيلون تماما أي إحتمال للخوف من مشاهدة الهيكل العظمي الآدمي أو ملامسته فهو مصنوع من اللدائن وأعطوه اسم السيد عظام وثانيا أركبوه دراجة وعلى الأطفال في عمر التاسعة الذين يقتربون من الهيكل العظمي أن يساعدوا السيد عظام "مستر بونز" على ارتقاء دراجته والاحتفاظ بتوازنه عليها وأن يجعلوه يحرك ساقيه وذراعيه والسير قدما بها وهكذا يتوصل الصغار بأنفسهم الى كيفية عمل عظام البشر وتكوينها وطرق تمفصلها .

وعلى الرغم مما يكن أن يؤديه المتحف كوسيلة تربوية تكميلية للدروس خاصة التاريخ والطبيعيات وغيرها، أو وسيلة مباشرة تتعلق بالمادة المقروءة فيرسخ الدرس النظري مع الجانب

(29)رجب سعد السيد، المرجع السابق،ص6.

(30) المرجع نفسه،ص8.

المتحفي المعروض من تاريخ الوطن والإنسانية، أما العلاقة بين التعليم العالي والمتاحف فطلبة كليات التـــاريخ والآثار يلجؤون في الغالب الى متاحف للآثار في زيارات متكررة خلال فترة الدراسة، ويتقربون من المتحـــف وتحفه المعروضة لدراستها كجزء من برنامج التخصص الذي يقومون به والسؤال المطروح: كيف يقوم المتحف بدوره التربوي النموذجي؟.

إن مجال المتحف حيوي وهو زيارات منتظمة ومنظمة ومحاضرات ونشرات وكتب وكتيبـــات ووقـــائع ومناسبات خاصة للأطفال وللكبار على حد السواء، والنجاح في هذا الميدان يعتمد على التكامل والتـــوازن وعدم وجود تمييز في مجال وبرمجة التربية المتحفية، فالمتحف يجب أن يكون مركزا للإشعاع الثقافي بكل درجاته من أسفل السلم التربوي (الأطفال، الشباب، الكبار) ، فالمتحف أحد الوسائل الهامة للاتصال التربوي ومكان لجمع وانتقاء أخمل الأشياء وحفظ أجمل الأشياء وعرض التراث الإنساني ، انطلاقا من أعلى مستويات العلـــم والمعرفة ، ودوره التربوي يكمن في تنمية المجتمع الإنساني بشكل عام اعتمادا على الثقافة كمدخل لرفع الوعي بين كل فئات المجتمع لحل المشاكل الإجتماعية.

إن أهداف التربية المتحفية التعليمية هي:

- تنمية الزائر شخصيا وثقافيا وكيفية التعلم داخل المتحف وما تقدمه من برامج وبحوث للمجتمع.
- نقل أكبر عدد من الحقائق المرئية والمحسوسة في وقت أقل وبأسلوب بسيط.
- المساعدة على تنمية حاسة الملاحظة والتفكير المنطقي.
- تنمية دقة الملاحظة والتفكير المنطقي والمسؤولية وحب الجمال ورفع الذوق العام والقدرة على تفهـــم عظمة التطور الحضاري والثقافي المحلي والعالمي.
- شد انتباه الزائر للمتحف بعرض المادة الثرية في قالب قصصي مشوق له مغزى، حيث أنه يترك تـــأثيرا مرئيا على عقلية ونفسية الزائر ويوفر له تجارب لم يكن باســـتطاعته الحـــصول عليهـــا إلا في بيئتـــها الطبيعية(31).

(31) سناء علي السيد، صحيفة الوطن السعودية، ندوة التربية المتحفية، تحميل يوم 30-03-2006.

الفصل الرابع

دور متحف أحمد زبانا الثقافي

1- هياكل متحف أحمد زبانا:

* تمهيـــــــــد:

يشعر الزائر لهذا العلم الواقع بوسط المدينة، انه يقرأ تاريخ الشعوب التي توافدت ليس فقط علـــى مدينـــة وهران بل على كل البلاد ومنطقة المغرب العربي. ويحتوي متحف أحمد زبانا على إحدى عشر جناحا (تنظـــر اللوحتان 2و3)، به تحف نادرة إذ يصل عدد التحف داخل هذا المعلم إلى 150 ألف قطعة، ففي سنة 1992م (7) اندهش الأمين الأسبق " بيرازدي كويليار" بروائع التحف خاصة اللوحات الفنية التشكيلية التي أبدعتـــها أنامل الرسامين المستشرقين الذين زاروا الجزائر أمثال " ديني" و "جيراردي" و " فورمونتان" وزادت دهـــشته عندما شاهد بقايا أقدم إنسان ظهرت معه الحضارة والمعروف في التراث العالمي ب" إنسان تغنيف".

أ- التنظيم الداخلي للمتحف:

بناءا على تقرير وزير الثقافة والسياحة وبناءا على الدستور يجعل متحف أحمد زبانا متحفا وطنيـــا طبقـــا للمرسوم 85- 277 المؤرخ في 12نوفمبر 1985 ويشتمل التنظيم الداخلي لمتحف زبانا الوطني تحت سلطة المـــدير الأقسام التالية :

1- معهد البحث والمحافظة ومهمته المحافظة على التحف والمتحف والدراسة والإشهار للمتحف (ينظـــر اللوحة رقم 4).

2- معهد التنشيط والمصادر والنشر ومهمته الجمع والبحث عـــن جميـــع المـــصادر العلميـــة والفنيـــة المتعلقة بحقبة ما قبل التاريخ والتاريخ الإسلامي وكل ما يتعلق بالآثار التي يرتبط بالمتحف.

3- الإدارة العامة ، ويتمثل دورها في تسيير المتحف وتنمية وتطوير التراث التاريخي لمتحف أحمد زبانا. (1)

(1) تنظيم متحف أحمد زبانا بوهران ، نقلا عن الجريدة الرسمية، رقم 22 لسنة 1989م.

ب- فروع المتحف: ينقسم المتحف إلى عدة فروع :

ب.1-فرع الفنون الجميلة: يتكون من مجموعتين متمايزتين، فأما أحدهما فيمثل الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، إذ يمكننا من مشاهدة نتاج الفنانين الجزائريين أمثال معمري ، اسياخم، خدة، باية. أما القسم الثاني يخص الفن الأوروبي بمختلف مدارسه منها الفلاموندرية والهولندية والفرنسية واتجاهاته الكلاسيكية والانطباعية والفن التجريدي(ينظر اللوحتان رقم5و6).

ومما يجلب الانتباه الحركة الاستشراقية التي عبر من خلالها الرسامون عن مشاهد محلية تعكس الحياة اليومية ونذكر منهم ديني (Dinet) (*)،فرمنتان (Fromentin) (*) وسوريدا، كما نجد ببساطة فريدة من نعها تعبر عن ذرة الإبداعات الفنية، ويعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر تمثل مشهد " موسى يضرب الصخرة بالعصا" .

أما فيما يخص فن النحت فنجد من التماثيل معظمها برونزية لمختلف النحاتين أمثال رودان وبالموندو ، كما نجد تماثيل مختلفة لمبدعين جزائريين أمثال بوكرش و بوهداج وهذه المنحوتات جاءت إما عقائدية أو مستوحاة من الفن الطاسيلي (2).

ب.2-فرع تاريخ الطبيعة: تحتل المجموعات الحيوانية لتاريخ الطبيعة مكانة مرموقة نظرا لقيمتهاالتاريخية، حيث تضم عينات محنطة وهياكل عظمية، تم اقتناؤها اثر عمليات استكشافية منذ بداية القرن التاسع عشر ، منها ما انقرض تماما من مناطق تواجدها كالأروية(3) من التل

(*) Nasreddine Dinet artiste peintre et écrivain,Alphonse- Etienne Dinet est né à paris en 1861, son passage à l'école des beaux-arts de Paris fut couronné de succès qui lui accorde une bourse pour l'algerie. Après une pèlerinage à la Mecque 1929, il meurt le 24 décembre de la méme année, www.bou-saada.net/etienne dinet.

(*) Fromentin Eugène peintre et écrivain français , orientaliste, il à présenté des scènes et des paysages observé en Afrique du nord, Larousse illustré , librairie Larousse ,1990,p1277.

(2) التنظيم الداخلي لمتحف أحمد زبانا ، مطبوعات المتحف ، ص10.

(3) المرجع نفسه، ص10.

الجزائري وبعض الأنواع الناذرة للسلاحف البحرية من البحر الأبيض المتوسط، ومنها هاهي مهددة بالانقراض، نظرا لعدة عوامل تسببت فيها يد الإنسان والطبيعة معا ، وبالتالي تم تصنيفها ضمن الحيوانات المحمية دوليا نذكر منها الفقمة والفهد بالإضافة إلى أنواع من الطير والزواحف والأسماك وبعض الحشرات والرخويات وغيرها من الأنواع ذات الأهمية الطبيعية الثقافية (ينظر اللوحتان 7و8).كما يضم هذا الفرع مجموعات متنوعة خاصة النباتات الحيوانات المتحجرة يعود تاريخها إلى الحقبة الجيولوجية الأولى والى الحقبة الجيولوجية الرابعة، إضافة إلى نماذج هامة من المعادن كالنحاس الزئبق والفحم غيرها من العناصر الضرورية للحياة إلى جانب هذا نجد عينات متنوعة من النباتات منها ما تستعمل في الصناعة وأخرى في الطب(4).

ب.3-فرع الاثنوغرافيا: يشمل فرع الاثنوغرافيا تحفا تعكس الحياة اليومية لقبائل وشعوب بلاد المغرب العربي وإفريقيا وآسيا وأوقيانوسيا ، وتبرز التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للشعوب، ويضم هذا الفرع تحفا ناتجة عن الحرف والصناعات التقليدية التي تبرهن من خلالها الإنسان على إبداعه الفني، وتتمثل في تحف من الخزف المنقوش والحلي والأواني النحاسية والألبسة وأسلحة بيضاء ونارية يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر(ينظر اللوحة رقم10).

أما بالنسبة للمجموعات الخاصة ببلدان إفريقيا وآسيا وأقيانوسيا فهي تتمثل في أدوات الصيد كالرماح والسهام والنبال إلى جانب تحف أخرى كالنعال والألبسة والحلي ومجموعات من الأقنعة والتعويذات المرتبطة بمعتقداتهم الدينية(ينظر اللوحة رقم9).

ب.4-فرع ما قبل التاريخ: تعود المجمعات الأثرية لعصر ما قبل التاريخ إلى مختلف العصور الحجرية ، وقد أقتني معظمها من مواقع أثرية مختلفة وقسمت حسب تسلسلها الزمني إلى:

(4) التنظيم الداخلي لمتحف أحمد زبانا ، المرجع السابق ، ص11.

- **العصر الحجري القديم**: وتمثله الصناعات الحجرية وأهمها الأدوات المتعددة الأوجه وذات الـوجهين وهي حجارة مصقولة عثر عليها في موقعي عين الحنش بمنطقة سطيف منطقة تيغنيف في ولاية معسكر.
- **العصر الحجري القديم المتأخر**: يضم أدوات حجرية متنوعة منها القزمية الهندسية جلبت من موقـع المويلح بمغنية.
- **العصر الحجـري الحـديث**: وتميـزه مجموعـة مـن الأدوات صـنعت مـن الفخـار والعلـم والحجر، ونذكر منها على سبيل المثال الأوعية المخارز ورؤوس السهام والفـؤوس المـصقولة الـتي أكتشفت بمغارات جبل مرجاجو بوهران، بالإضافة إلى تحف تعود لفجر التاريخ توحي إلى نـشاطات إنسان ذلك العصر.

ب.5- فرع الآثار القديمة: ويضم فرع الآثار القديمة مجموعة أثرية أهمهـا يعـود إلى الفتـرتين البونيـة والرومانية جمعت من مواقع مختلفة في الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين :

- **الفترة البونية**(*): ممثلة بأواني فخارية ومصابيح نقش حجرية ومنها أيضا شـواهد القبـور ونـصب تذكارية (ينظر اللوحة رقم11).

- **الفترة الرومانية**: أهم ما يميزها الفسيفساء المستوحاة من الميتولوجيا الرمانية واكتشفت سـنة 1862م ببروتوس ماقنوس(بطيوة) حاليا ، وكذلك مجموعة من المصابيح المزخرفة وتماثيل مصنوعة من المرمـر والبرنز الحجر إلى جانب شواهد القبور النصب التذكارية الميلية، التي عثر عليها بمناطق مختلفة من الطن خاصة في الغرب الجزائري فيها الجانب المعماري ، فنجد مجموعة من التيجان المزخرفـة والأعمـدة الكرنيثية وقطع البناء (ينظر اللوحة رقم12).

(*) الفترة البونية أو البونيقية عرفت الإله "ديميتار" أو ما كان يعرف باله حماية الزراعة، حيث كان يعتقد أن المنطقة كان أغنى مواقع إنتاج الحبوب وهـو الإله الذي يوجد تمثاله في أروقة المتحف، مطبوعات متحف أحمد زبانا، ص14.

ب.6- فرع المسكوكات: تمتاز مسكوكات متحف زبانا بتنوعها الكبير حيث جمعت بين العهود المختلفة والحضارات البشرية المتعددة في الوقت ذاته قد سكت بماد مختلفة منها الذهب والفضة والبرنز والنحاس وقسمت حسب تسلسلها الزمني إلى:

- **العصر القديم**: تعد نقود وقلادات هذه الفترة الى كل من الحضارة المصرية والبنية والنوميدية والموريتانية والرومانية.

- **العصر الوسيط**: هناك مجموعة كبيرة من النقود الفضية والذهبية سكت في عهد بعض الخلفاء والأمراء العرب في المغرب العربي نقود الأغالبة (حكام القيروان) والأدارسة (ملوك المغرب في القرن التاسع الميلادي) والفاطميين الذين حكموا المغرب في نهاية القرن العاشر ميلادي ، الموحدين (درهم عبد المؤمن بن علي) والمرينيين(المغرب الأقصى) والزيانيين (سلاطين تلمسان).

- **العصر الحديث والمعاصر**: تعود مجموعاته الى عهد الإمبراطورية العثمانية،و قد سكت في الجزائر ومصر وتونس واسطنبول ونقود الدولة السعودية والعلوية بالمغرب الأقصى، وكذا مجموعة هامة من القطع لدولة الأمير عبد القادر ضربت بتاقدامت (تيارت)(5)

ب.7- فرع وهران القديمة: نظرا لأهمية وهران من الناحية التاريخية وباعتبار المتحف يوجد في قلب هذه المدينة ، خصص لها فرع يشتمل على مجموعات هامة تعد نافذة إطلال على أهم الفترات التاريخية التي عرفتها المدينة (الاسبانية والعثمانية والفرنسية) حيث نجد تحفا أثرية خاصة بالعمران منها النقوش المكتوبة باللغة اللاتينية والاسبانية والعربية وشعارات النبالة وكذلك تحفا رمزية مثل مفاتيح المدينة المهداة لنابليون الثالث من قبل أعيان وهران سنة 1865م الى جانب ذلك مجموعة من الأسلحة البيضاء والنارية.

(5) مطبوعات متحف أحمد زبانا ، ص15.

يخلد الغزو الاسباني لمدينة وهران أصغر مدفع تم استعماله في معركة قرب منطقة المقطع وعرفت مقتل القائد الاسباني العظيم آنذاك " الكونت ألكودات"، كما يحتوي الفرع على شعارات النبالة التي كان يستعملها الاسبان في رموزهم العسكرية وغيرها (6).

أما التواجد العثماني فقد ترجمه وجود رخامة تخلد تدشين مسجد الباشا أحمد أحد المسجدين الذين تم بناؤهما في العهد العثماني بمدينة وهران ، وتضاف الى هذه القطعة من الرخام باب إقامة آخر بايات وهران، هو الباي" حسان" الذي غادر المدينة في 04 يناير 1831م أي مباشرة بعد دخول القوات الفرنسية الى المدينة. إضافة الى أعداد من أختام الإدارة الفرنسية وشعارات النبالة.

ب.8- فرع الفن الإسلامي: يحتفظ بالأعمال والتراث المادي بشكل عام المتعلق بالفترة الزمنية الممتدة من القرن الخامس الى الثاني عشر هجري والذي يوافق القرنيين الحادي عشر والثامن عشر ميلادي، يضم الفرع أدوات وآلات تستعمل في البناء وأدوات الزخرفة من قبل الفنان المسلم هو ما يعبر عن قمة الحضارة التي عرفتها الدول الإسلامية وخاصة الجزائر والمغرب وبلاد الأندلس، من الأعمال الموجودة في المتحف والتي تشهد على ذلك عمل يخلد تدشين محل للزخرفة الجصية 1720م من طرف الباي بن يوسف المعروف ببوشلاغم (*)، بالإضافة الى جماليات هندسية المسجد الذي دشنه الباشا حسن داي الجزائر سنة 1796م.

و يحتوي فرع الفن الإسلامي أيضا على آثار من عهد المرينيين، القصر الذي بناه أبو الحسن المريني في القرن الرابع عشر ، وأصبح قصر باي وهران وتخلده اللوحات الموجودة بأروقة المتحف.

ب.9- **فرع المجاهد**: تخليدا لروح الشهيد أحمد زبانا الذي يحمل المتحف اسمه إجلالا لكل شهداء الواجب المقدس ، يضم الفرع مجموعة خاصة بتاريخ الثورة التحريرية للولاية الخامسة تمثل

(6) المرجع السابق، ص16.

(*) مصطفى بوشلاغم بن يسف بن محمد بن إسحاق المسراتي (1119 – 1146 هجري/ 1707 – 1733 ميلادي)، حكم مدينة وهران قبل أن يحتلها الاسبان سنة 1732م، مجلة المتحف الوطني زبانا، العدد 3، 1994م، ص40

في أرشيف ووثائق تخص المنطقة أهمها:

- قائمة لأعضاء المنظمة السرية الفرنسية (**O.A.S**)
- قائمة المحكوم عليهم بالإعدام.
- بعض قصاصات الجرائد الفرنسية الخاصة بحرب التحرير.
- هيكل التنظيم السياسي مجموعة من الصور لشهداء المنطقة.
- كما نجد عينات من الذخيرة والألبسة العسكرية، مع بقايا أسلحة والتي رقن وسحب كتبت بها أولى منشورات الثورة بالناحية.

جـــ-مصلحة المكتبة والأرشيف: توجد بالمتحف مكتبة متخصصة يتكون رصيدها من دوريات وخرائط وأرشيف صور لها علاقة بالتراث المادي مجمعة التحف من أهمها " مخطوط طلع سعد السعود في أخبار هران مخزنها الأسود" للمزاري سنة 1897م. وكتاب صف إفريقيا المعروف ب" leon l'africain" للحسن الزان طبع بالفرنسية سنة 1556م.

2- نشاطات متحف أحمد زبانا الاجتماعية:

دفع التنوع الكبير في التحف المختلفة والتي تمثل مختلف العصور، الزوار من مختلف الشرائح الى التوافد بكثرة ، ويضاف الى ذلك توفر المتحف على فروع غير موجودة بالمتاحف الأخرى، مثل تاريخ الطبيعة وبعض القطع الأثرية النادرة، إن هذا التوافد يرجع الى عدة أسباب من أهمها:

- أن المتحف شيد ليكون كذلك بمناسبة الذكرى المائوية للاحتلال الفرنسي.
- موقع المتحف وسط المدينة.

يسجل متحف أحمد زبانا نسبا مرتفعة من الزوار خلال السنوات الماضية ، وقد يصل الرقم الى 70 ألف زائر حسب الأرقام الرسمية المستقاة من المتحف (ينظر الجداول والأشكال المبينة لعدد زوار متحف أحمد زبانا) (7)، ويمكن تصنيف زوار المتحف الى أربع فئات:

- فئة الرسميين - فئة الزوار الوطنيين
- فئة المتمدرسين - فئة الزوار الأجانب (ينظر اللوحة رقم 16)

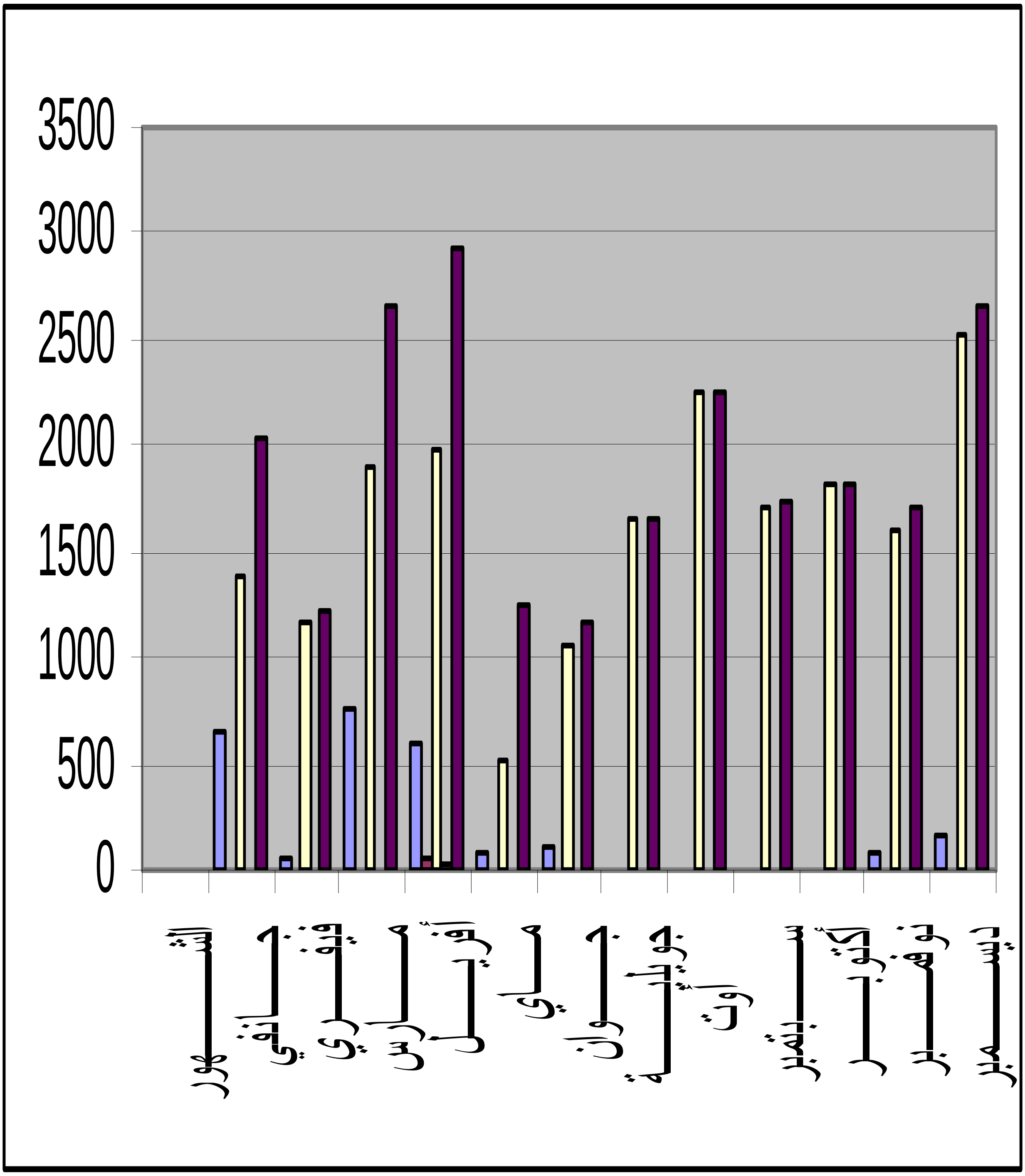
(7) الجدول المبين لعدد زوار متحف أحمد زبانا من 2002 إلى 2003

جدول يمثل إحصاءات زوار المتحف الوطني أحمد زبانا لسنة 2002

سنة2002 / الشهور	الزوار المتمدرسين	زوار الوفود الرسمية	الزوار الوطنيين	الزوار الأجانب	المجموع
جانفي	640	00	1394	00	**2034**
فيفري	50	00	1157	04	**1211**
مارس	762	04	1906	00	**2672**
أفريل	602	41	1970	19	**2932**
ماي	72	05	520	00	**1250**
جوان	104	03	1068	00	**1175**
جويلية	00	00	1652	00	**1652**
أوت	00	01	2264	00	**2265**
سبتمبر	00	01	1720	07	**1728**
أكتوبر	00	00	1822	00	**1822**
نوفمبر	89	00	1610	00	**1699**
ديسمبر	158	01	2513	00	**2669**
المجموع		**56**	**19596**	**30**	**16104**

الجدول رقم1

رسم بياني يمثل عدد زوار المتحف الوطني أحمد زبانا لسنة 2002 لكل شهر



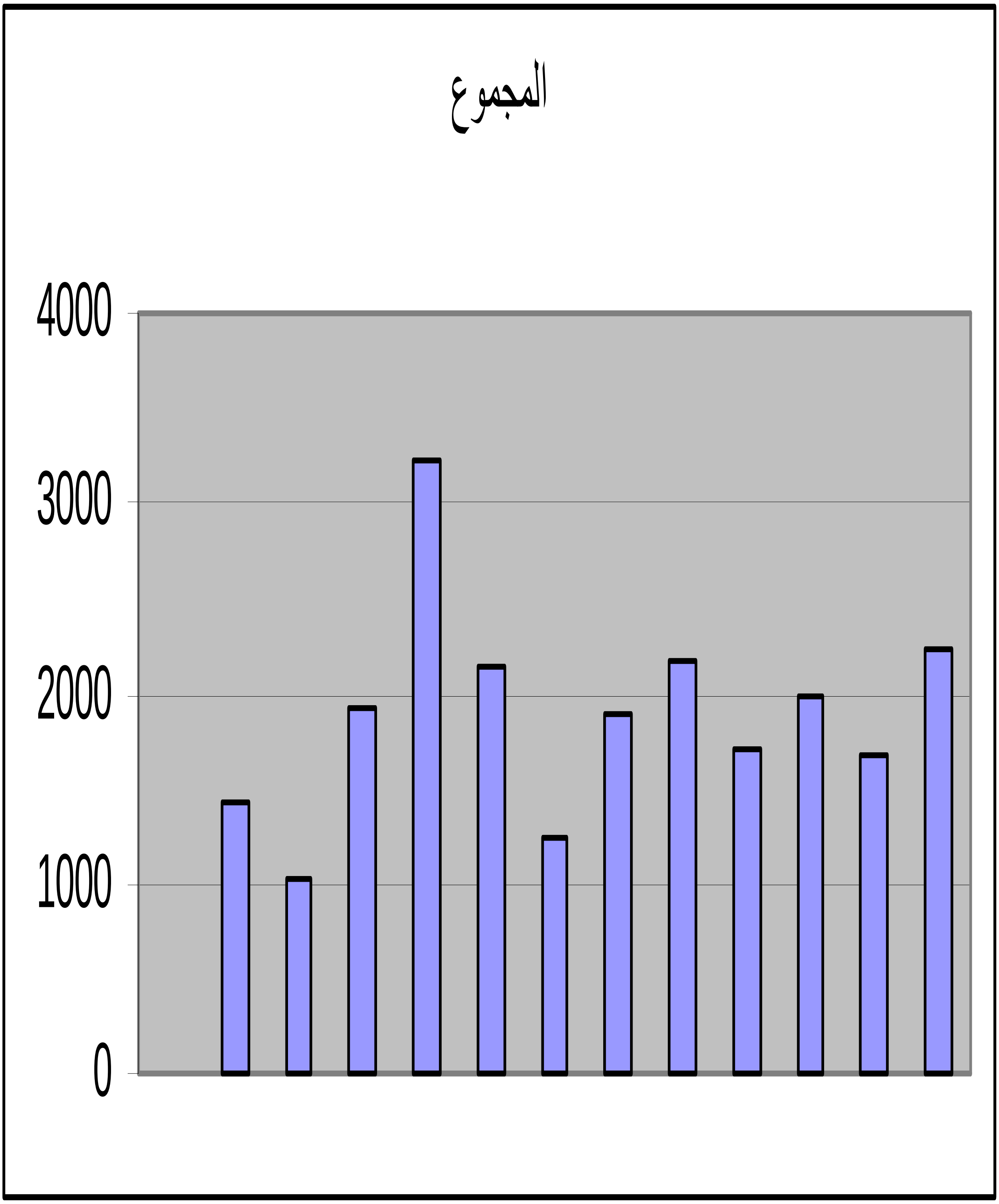
الشكل رقم1

جدول يمثل إحصاءات زوار المتحف الوطني أحمد زبانا لسنة 2003

سنة2003 / الشهور	الزوار المتمدرسين	زوار الوفود الرسمية	الزوار الوطنيين	الزوار الأجانب	المجموع
جانفي	251	-	1186	-	**1437**
فيفري	144	01	889	-	**1034**
مارس	207	03	1718	06	**1934**
أفريل	1061	08	2163	-	**3232**
ماي	1602	07	543	-	**2152**
جوان	158	04	1064	04	**1230**
جويلية	-	06	1884	-	**1890**
أوت	-	-	2171	-	**2171**
سبتمبر	-	45	1669	-	**1714**
أكتوبر	22	-	1974	-	**1996**
نوفمبر	25	-	1641	-	**1666**
ديسمبر	194	20	2022	-	**2236**
المجموع	**3664**	**94**	**18924**	**10**	**22692**

الجدول رقم2

رسم بياني يمثل عدد زوار المتحف الوطني أحمد زبانا لسنة 2003 لكل شهر



الشكل رقم2

ومن خلال قراءة أولية للإحصاءات فان غالبية زوار المتحف تقتسمها فئة الزوار الوطنيين والمتمدرسين (ينظر الجدول رقم3).

لقد جعل التوافد الكبير للزوار سنويا على المتحف بالقائمين عليه الى القيام بأنشطة لجلب زوار جدد ومن أهم هذه الأنشطة الاجتماعية.

أ– إحياء شهر التراث: تم اختيار الفترة بعناية مدققة فهي أولا لا تتزامن مع الفصل الثالث وهو إيذان بنهاية الموسم الدراسي للتلاميذ، ثم أن نهاية التراث بالنسبة للمتحف ترتبط باليوم العالمي للمتاحف 18 ماي من كل سنة (والذي بدأ الاحتفال به سنة 1977م (8) وفي كل عام تقوم اللجنة الاستشارية للمجلس الدولي للمتاحف باختيار موضوع للاحتفال)، ويكون الدخول للمتحف مجانا .

يقوم المسؤولون عن المتحف طيلة هذا الشهر (الممتد من 17 أفريل الى 18 ماي) بعرض التحف الأثرية في ولاية وهران والمصنفة علميا وتؤكد الإحصاءات المستقاة من المتحف أن زوار المتحف خلال شهر التراث تمثل نسبا عالية إذا ما قورنت بالزوار خلال الشهور الأخرى(9) (ينظر الجدول رقم 4).

لقد أصبح للتراث في وقتنا الحاضر مكانة وقيمة عظيمة فلقد كشف مدير المتحف الوطني احمد زبانا " مسدوب الحاج" أن وزارة الثقافة تقوم بإنشاء وفتح بنك للمعلومات مربوط بشبكة الانترنت والخاص بالتراث المادي غير المادي وذلك لحمايته من الزوال وضمه لسلسلة الشواهد المصنفة(10).

(8) حسن المطروشي ، المتحف جسر للثقافة، صحيفة الوطن العمانية تحميل يوم 31- 03-2006

(9) الجدولان يمثلان إحصاءات الزار للسداسي الأول لسنة 2003 وإحصاءات الزوار خلال شهر التراث 2003

(10) جريدة صت الغرب، 22 أبريل 2006 الموافق ل 23 ربيع الأول 1427هج، معالم تاريخية نادرة عرضة للزوال، ع آمال

إحصاء زوار المتحف الوطني أحمد زبانا للسداسي لسنة 2003

الشهر	زوار وطنيين	زوار الأفواج المدرسية	الزوار الأجانب	زوار الوفود الرسمية	المجموع
جانفي	1186	251	/	/	1437
فيفري	889	144	/	1	1034
مارس	1718	207	6	3	1934
أفريل	2163	1061	/	8	3232
ماي 1 – 18	354	759	/	/	1113
المجموع	6310	2422	6	12	8750

الجدول رقم 3

إحصاء زوار المتحف الوطني زبانا خلال شهر التراث لسنة 2003

الشهر	زوار وطنيين	زوار الأفواج المدرسية	زوار أجانب	زوارالوفود الرسمية	المجموع
شهر التراث 18 أفريل- 18 ماي	656	1313	/	8	1977

الجدول رقم 4

ولقد سطرت إدارة المتحف أحمد زبانا برنامجا ثريا ومتنوعا بمناسبة شهر التراث وذلك من خلال تنظيم عدة معارض للتحف والصور الفنية التي يضمها المتحف ضمن الأرشيف وبمشاركة عدد من الجمعيات الناشطة في ميدان حماية التراث والمورث الثقافي بولاية وهران ، وسيشهد إقبال عدد كبير من الزوار من خلال ما تعود عليه المتحف في السنوات الماضية .

ب– قيام المتحف بالمعارض: كغيره من متاحف الوطن فان المتحف الوطني أحمد زبانا يقوم ببعض المعارض المتنقلة كوسيلة للاتصال بالمجتمع خاصة الى جامعات الولاية وهران (ينظر اللوحة رقم14) . وعرض باحثين وعلماء لإحياء المناسبات الوطنية والعالمية(ينظر اللوحة رقم 15) التي تمثل أيام من الندوة التاريخية حول الشهيد أحمد زبانا تحت شعار من جيل الثورة والتحرير الى جيل البناء والتعمير.

بالإضافة إلى قيام المتحف بمعارض للفنانين ولقد تم خلال شهر مارس وبالضبط في الفترة الممتدة من (23 الى 25 أبريل 2006) المعرض الفوتوغرافي الألماني (11) الذي يحمل عنوان "تصوير ذاتي" والمنظم من قبل معهد "غوتيه (Goethe) بالتنسيق مع السفارة الألمانية بالجزائر يضم المعرض 60 لوحة فوتوغرافية مختلفة الأحجام والمواضيع التقطت بين الفترة 1919م–1963م وهي تجسد الحياة الثقافية اليومية الاقتصادية للشعب الألماني خلال الفترة التي ميزت تاريخه وقد تم تقسيم المعرض الى أربعة أقسام كبيرة تصور المراحل التاريخية للفن الفوتوغرافي بألمانيا (ينظر اللوحة رقم 13)

جـــ –المطبوعات: أنشأ القائمون على متحف أحمد زبانا منذ اعتباره متحفا وطنيا مطبعات تهدف الى توعية المجتمع بدر المتحف في إطار خانة عالم التربية الإعلامي، ومن أولى تلك المبادرات " مجلة المتحف الوطني أحمد زبانا"والتي ميزها طابعها المزدوج (جزء عربي–فرنسي) المختلفان من حيث المضمون والذي أضفى طابعا علميا وثقافيا أنه يشارك فيه نخبة من الباحثين الجامعيين والأساتذة.

---

(11) تحميل يم 03 أبريل 2006، www.IFA .De,a,a1,Foto,ea,SuBje.HTM.

شارك متحف احمد زبانا مدينة وهران في الاحتفالات المخلدة لمرور إحدى عشر قرنا على تأسيس مدينة وهران بنشر مجلة بعنوان " وهران خلال مجموعات المتحف" (12) ولقد تحدث فيها القائمون على إنشائها جميع الحقب التي أثرت في مدينة وهران منذ نشأتها مع التذكير بالمظاهر من الحياة التقليدية للمدينة (اللباس، الحلي، الأواني الفخارية، أعلام المدينة......الخ). إضافة الى كل هذا يقوم المتحف دوريا بطبع دليل المتحف والذي يحتوي على مراحل إنشاء المتحف وفروعه.

د– الإعلام الآلي: تعلق الإدارة على تصير كل التحف بالإضافة الى توفير نظام معلوماتي دقيق خاصة للباحثين من أجل دراسة التحفة من خلال تخزين هذه الصور صور التحف في أقراص بحفظ الذاكرة (CD.ROM) .

هـ– الحقيبة المتحفية: عنوان لعمل متواصل دؤوب يقم به المسؤولين على التحف من خلال إقامة مسابقات بين تلاميذ الطور الثالث (إكمالي) في المؤسسات التربوية حيث يتنقل المتحف الى مختلف المدارس للتعريف بما يفره من نشاطات تاريخية حية عن بعض الدروس المقدمة في المدارس التي لها علاقة بما تحيه فرع المتحف وتقام في نهاية الفصل الثالث المسابقة النهائية بين المؤسسات التربية التي زارها المتحف شهر أبريل أ ماي تقدم أثناء المسابقة جوائز مماثلة للتحف الموجودة في المتحف أو الصور (أنظر اللوحة رقم 17)

أخيرا تسعى إدارة المتحف من خلال الاتصالات المكيفة مع مديرية التربية قصد زيارات منظمة.

(12)وهران من خلال مجموعة المتحف، مجلة المتحف الوطني أحمد زبانا، عدد خاص بمناسبة مرور مائة سنة على إنشاء مدينة وهران (902م–2002م)

3- الدراسة الميدانية للزوار من فئة المتمدرسين:

*** تمهيد:**

يعتبر علم الإحصاء عنصرا أساسيا وعاملا مهما في ترقية وتنمية متاحفنا فهو بمثابة المقياس الحراري لنشاطات المتحف وبرامجه، ولذلك فهو معتمد لقياس البرامج والمخططات المعدة وتقييم لمقدار نجاعتها ومدى نجاحها في الميدان، لاسيما إذا كانت نتائج الإحصاء مبنية على التقويم العلمي.

تستقطب المتحف الجزائرية على اختلاف أصنافها مجموعات قليلة من الزوار متباينة العدد، تختلف من متحف لآخر، بل أنها أحيانا تسجل تراجعا خطيرا اثر تأثيرا سلبيا على مردودها الثقافي والتربوي ، ويتوافد على المتاحف الجزائرية عدة طبقات كم المجتمع المختلفة في شكل جماعات وفرادى للتزود بالمعارف والثقافة، فمن خلال ملاحظة إحصائية لزوار المتاحف يتضح وجود أربع فئات رئيسية (ينظر الجدول رقم 5):

- فئة الزوار الوطنيين.
- فئة الزوار الأجانب.
- فئة الرسميين.
- فئة المتمدرسين.

تمثل فئة المتمدرسين والذين يشكلون في الغالب من تلاميذ الأطوار الثلاثة من التعليم نسبة معتبرة من زوار المتاحف الوطنية ب87 ,30% من مجموع الزوار محتلة بذلك المرتبة الثانية بعد الزوار الوطنيين (ينظر الجدول رقم6).

جدول يمثل طبيعة زوار المتاحف الجزائرية بين 1977– 1987

السنة / الفئات	1976	1977	1978	1979	1980	1981
المتمدرسون	8568	31755	–	–	60160	61805
الرسميون	175	440	–	–	1753	2474
الوطنيون	40141	43566	–	–	85192	97828
الأجانب	18806	27231	–	–	73628	84944
المجموع	67690	103490	116163	230323	220733	247051

الجدول رقم 5

السنة / الفئات	1982	1983	1984	1985	1986	1987
المتمدرسون	61405	89367	109816	113733	10431	129165
الرسميون	1913	2190	3330	3133	6439	5053
الوطنيون	102467	142164	133241	200092	203599	143839
الأجانب	87967	49189	78059	64501	70421	56590
المجموع	253752	282910	324446	381459	385390	334647

الجدول رقم6

لقد أثار انتباهي في هذه الإحصاءات فئة المتمدرسين واخترتها للعينة التي ستخضع لوضع الاستمارة تطبيقها ثم حاولت قلب السؤال، هل يتصل أفراد المجتمع بالمتحف؟ ولكن لماذا طرح التساؤل بهذه الكيفية؟. لقد حاولت في الفصول المتقدمة التحدث عن المتحف عن دوره كعامل اتصال وآليات هذا الإتصال من (عرض – إعلام آلي– مطبوعات– تربية متحفية) فكان لزاما معرفة طبيعة الإتصال بين المجتمع والمتحف ، هل يتصل أفراد المجتمع بالمتحف؟ هاهي العوائق المانعة؟ أهي قلة العي بدور المتحف؟ أم الحالة الإقتصادية والإجتماعية أم المستوى العلمي والتعليمي؟

تقنية البحث: في بحثنا استعملنا الإستمارة التي تتيح لنا معرفة المعطيات بصفة مباشرة موجهة الى البحوث (تلاميذ الطور الأول والثاني، الطور الثالث وتلاميذ الثانويات)، قصد الإجابة عنها في نموذج خاص للحصول على البيانات اللازمة، لقد قمنا بوضع استمارة (13) تحتوي على 21 سؤالا مقسمة الى ثلاث محاور أساسية لتغطية جميع الجوانب لدراسة ظاهرة اتصال الأفراد خاصة (المتمدرسين) بالمتحف وهذه المحاور تتمثل في:

- المحور الأول: بيانات أولية.
- المحور الثاني: بيانات خاصة بالمتحف.
- المحور الثالث: بيانات خاصة بدور المتحف في المجتمع.

لقد اضطررنا الى استعمال المقابلة (*) مع العينة المدروسة نظرا لمرونتها بغية الحصول على المعلومات التي تخدم البحث من قريب أو بعيد.

العينة(*): تضم العينة المختارة (93) تلميذا وكان اختيارها بطريقة عشوائية كالآتي:

(13) ينظر الاستمارة في الملحق.

(*) المقابلة مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث يوجهها شخص أ عدة أشخاص وفي موقف مواجهة – المقابلة المستعملة في البحث مقابلة استفهامية والتي كان الهدف منها فهم قدر معين من المعلومات عن الظاهرة .

(*) العينة هنا عينة عشوائية مختارة دون ترتيب أو نظام مقصود والعينة العشوائية غير متحيزة، علم النفس الإحصائي، عباس محمود عوض ، الدار الجامعية للطباعة والنشر،1984،ص88.

- ☒ 39 تلميذ من الطور الثاني (السادسة ابتدائي)
- ☒ 33 تلميذ من الطور الثالث (تلاميذ الإكمالية)
- ☒ 21 تلميذ من تلاميذ الثانوية (السنة النهائية)

الإطار الزماني والمكاني لإجراء الإستمارة: شهر يناير سنة 2006 في مدينة وهـــران، يرجــع الــسبب لاختيار احتوائها على متحف وطني، اخترت ثلاث مؤسسات تربوية (ابتدائية، اكمالية، ثانوية) وعمـــدت الى اختياري هذا وقوع المؤسسات التربوية في مناطق حضرية.

تحليل الاستمارة: تمثل العينة المختارة للدراسة فئات عمرية تتراوح بين سن الحادية عشر(11) الى التاسعة عشر(19). والجدول الآتي يمثل تكرارات الفئات ونسبيتها المئوية حسب السن:

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
13 – 11 15 – 14 19 - 16	55 14 24	59,14 15.06 25.80
المجموع	93	%100

ومن خلال الجدول نلاحظ أن العينة المختارة تمثل فيها الفئة من 11- 13 النسبة المئوية الكبرى بالنظر الى الفئتين المتبقيتين. فهي موجهة الى الأطفال أكثر منه الى المراهقين، ويرجع ذلك الى طبيعة العينة ابتدائية واكمالية وثانوية واحدة. وإذا نظرنا الى العينة المختارة من حيث الجنس فقد غلب عدد الإناث عن الذكور والجدول الآتي يوضح ذلك:

الفئة	العدد	النسبة المئوية
الذكور	43	43.23
الإناث	50	53.77
المجموع	93	%100

من الأسئلة التي طرحت في الإستمارة اعتقدنا أن لها تأثير على علاقة الأفراد بالمجتمع خاصة المتمدرسين ، الحالة المادية (المرتبطة أساسا بالظروف الاقتصادية للأسرة ومستوى المعيشة) . واتضح من خلال إجابات أفراد العينة أن الحالة المادية تتراوح بين جيدة ومتوسطة مع الأخذ بعين الإعتبار أن ثلاثة أفراد من العينة امتنعوا عن الإجابة عن هذا السؤال والجدول يوضح ذلك:

الحالة المادية	العدد	النسبة المئوية
جيدة	38	40.87
متوسطة	51	54.82
سيئة	01	01.07
لاغية	03	03.23

في المحور الثاني من أسئلة الإستمارة، طرح سؤال مفتاحي جوهري تربط به أسئلة أخرى وهو هـــل زرت متحفا؟. وأعطي للمبحوث احتمالان: نعم أم لا. الجدول الآتي يمثل عدد النسب المئوية لكل احتمال بالنظر الى عدد العينة:

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	58	62.37
لا	32	34.41
لاغية	03	03.22
المجموع	93	%100

من خلال الجدول الآتي فان التعامل مع بقية أسئلة الإستمارة ستكون مع الفئة التي أجابت بنعم على سؤال زيارة المتحف نلاحظ أنها تمثل 58 من العدد 93 بنسبة قدرها 62.37 % وهي

لاغية: لم يجب بنعم أ لا- تركها فارغة أي السؤال (الخانة)

نسبة تفوق المعدل، وهذه الفئة التي زارت متحف مدينة تلمسان متبعا بمتحف مدينة وهران ثم الجزائر العاصمة. فالعدد الذي زار متحف تلمسان يقدر ب 12 فردا، ثم يليه متحف وهران 36 فردا، وأخيرا متحف الجزائر العاصمة ب12 فردا من العينة.

أما عن طبيعة الزيارة فكان السؤال يحتوي على ثلاث احتمالات، الملاحظة الجوهرية هنا هو أن الزيارة المتحفية إما كانت مع الأسرة فقد أجاب 36 تلميذا في هذه الخانة أ عن طريق الصدفة ب 17 فردا وبقي 05 أفراد العينة ذكروا أن زياراتهم كانت مؤطرة من قبل المؤسسة التي يدرسون بها .

المتحف الجزائري رغم حداثة نشأته إذا ما قورن بمتاحف الغرب، يحاول من خلال النشاطات التي يقوون بها المتمثلة أساسا في المعارض والندوات وإحيائه للمناسبات، استقطاب عدد كبير من الزوار وقد بينت الإحصائيات المقدمة احتلال فئة المتمدرسين المرتبة الثانية وطنيا بعد الزوار الوطنيين، هذا الطفل المتمدرس الذي نعده ليكون في المستقبل مواطنا معتزا بقيمه وتراث أجداده وأيضا زائرا للمتحف، تبين من خلال تحليل الاستمارة أننا لا نستطيع ذلك وربما وضع هذه المؤسسة التي تحمل في جنباتها التراث الإنساني على هامش اهتماماته.

الزيارات التي قام بها الأطفال المتمدرسون للمتحف رفقة أفراد الأسرة تجعله بين حالتين فالمتحف الذي يزار لم يستشر فيه والأمر الثاني التحذيرات التي تصاحب الزيارة، مع العلم أن الطفل ولع باللعب والاكتشاف، فزيارة الأطفال مع الأولياء إلى المتحف رغم ما تحمله من إشارات تدل على اهتمام الأسر بالجانب التثقيفي والتربوي للأبناء فإنها توضح الغياب الكلي من قبل المؤسسات التربوية بعلاقتها مع المتحف باعتبار أن المدرسة تمثل التعليم النظامي والمتحف مؤسسة تثقيفية تربوية غير نظامية، يشعر فيها المتمدرس بالحرية التامة وإن هذا الانفصال بين المدرسة والمتحف يرجع إلى أمرين:

أولهما أن المتحف الجزائري لا يزال بعيدا عن دوره المتمثل في الاتصال بأفراد المجتمع خاصة المتمدرسين بسبب نقص استعمال آليات ووسائل اتصال المطلوبة كالإعلام والإعلان قصد الاستفادة منه كمؤسسة تحمي التراث وتعرضه للأجيال.

ثانيهما غياب مقررات تربوية في المؤسسات التعليمية والتي تدفع بالمسؤولين إلى ربط ما يتلقاه الطفل المتمدرس في حجرات الدروس من معلومات نظرية بما هو موجود بقاعات وأروقة المتاحف فيرتبط النظري بالتطبيقي.

ما يخلص إليه أن للمتحف أدوارا مهمة وأساسية فربط المتحف بالمدرسة وتقريبه من الزائر يجعل من هذه المؤسسة فعالة في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية وربط النشء بماضيهم من خلال معروضات أسلافهم، ثم استكشاف حضارات الشعوب الأخرى.

الخاتمة

الخاتمـــــــــــــــة:

المتحف مؤسسة من وظائفها الأساسية جمع الوثائق المادية والمحافظة عليها وصيانتها سواءا كانت وثائق تاريخية أو عن الحرف والفنون والعلوم، ومن أولى مهامه الحفاظ على التراث الوطني والإنساني وإيصاله إلى الأجيال القادمة وانطلاقا من هذا تطورت المتاحف من شكلها القديم كخزائن للنفـــائس ومـــستودعات للتخزين والحماية لتصبح لها وظائف أوسع وأشمل، لقد أصبح المتحف يعمل كمركز ثقافي لخدمة أنـــشطة المجتمع المحلي كما يقوم بتعليم الناشئة بغرض بناء شخصية المواطن وإعداده بما يتلاءم مع المفاهيم الوطنيـــة والإنسانية.

للمتحف جوانب كثيرة تتلخص في ثلاثة عناصر مهمة، أولها تحفظ التراث والجانب الثاني علمي يتمثل في تقديم مادة البحث والمقارنة للمتخصصين من أجل فهم الواقع المعاش للأجيال السابقة، أمـــا الجانـــب الثالث فيتلخص فيما يقدمه المتحف من جانب المتعة والتسلية والمفضية إلى المعرفة والثقافة لذا فانـــه مـــن الواجب إشراك المواطنين في حياة المتحف لكي يقوم المتحف بدوره،ولكن الملاحظ أن المتاحف الوطنيـــة نموذج "متحف أحمد زبانا" تشكو من ضعف أدائها نحو الزوار ، فأحدث قصورا في تواصل الجمهور مـــع التاريخ المحلي ومعرفته للتراث الثقافي ويرجع ذلك الى عدة أسباب:

- المتحفيون لا يتمتعون بروح التواصل والتفاعل وربما كانوا أقل معرفة للتاريخ والتراث الثقـــافي وأقل انفتاحا على وسائل الإعلام ، ثم أنهم لم يجتهدوا في إمدادهم بالمعلومات، فانه لا ينبغي على المتحفي التستر على المعلومات بل نشرها لأن معرفة التراث الثقافي من حق الجميع.
- يشترك المتحف في ضعف علاقته بالإعلام وعدم انفتاحه عليه وعدم التعريف بخططـــه وبرامجـــه الشهرية السنوية ومستجداته كما لا يحسن التسويق الإعلاني لمقتنياته وموجوداته عـــبر وســـائل الإعلام المختلفة. فلو تستخدم وسيلة الإعلان لكانت أداة لتبسيط المعلومات وترسيخها.

- زيارة المتاحف الوطنية قد تكون عن طريق الصدفة، فالأسر الجزائرية لا ترى في المتحف من اهتماماتها التربوية بالنسبة النشء رغم ما يقدمه المتحف من تعليم غير نظامي متمثل في التربية المتحفية، فالمتحف ينقل أكبر عدد من الحقائق المرئية والمحسوسة في وقت أقل وبأسلوب بسيط يساعد على تنمية حاسة الملاحظة والتفكير المنطقي. إستنادا لما سبق فإنه من الضروري على المتاحف الوطنية حتى تؤدي دورها في المجتمع وتساير الدول الغربية والعربية أن تحضى هذه المؤسسات بقدر كبير للوصول الى جميع فئات الجمهور تكون بذلك مكانا مثاليا للتربية والمتعة، فالمتاحف لا تحل محل المدارس، فإذا كانت المدرسة مكانا للعمل الدراسة فإن المتحف مكان للإسترخاء تمضية أقات الفراغ. فالتربية المتحفية تعمل على تنشئة الطفل وتربيته بتراثه التاريخي والوطني بما يساعد على بناء شخصيته المتكاملة مستنبطة بحصيلة تفاعل الإنسان مع نفسه ومجتمعه وبيئته المحيطة به، فالتربية المتحفية شيء مهم في بناء شخصية ناضجة واعية بمعالم حضارتنا المتشعبة بمعاييرها الثقافية العلمية والجمالية.
- يمثل المتحف أيضا وسيلة لجذب الساكنين للمجتمع فمهنة المتاحف تدريب المشتغلين على كيفية شرح المعرضات العينية للطلاب السائحين جمهور الزائرين عموما لذلك فإن عرض مجموعات التحف الى الناس يشكل المهمة الرئيسية للمتحف بحيث يعتبر إيصال المعارف الى أعرض قطاع من الناس الدافع والمحرك للمتاحف.
- ربط أسلوب العرض التقليدي مع العرض بالوسائل السمعية البصرية مثل شاشات عرض مقرونة بالنص والمؤثرات الصوتية.
- إنشاء مدرجات داخل قاعات المتحف بها أماكن جلوس أمام شاشات عرض كبيرة تقدم إيضاحات حول المجموعة التحفية.
- تزويد قاعات المتحف بعدد من أجهزة الإعلام الآلي مزودة بأقراص مضغوطة لقراءة الذاكرة يستطيع من خلالها الزائر أن يتعرف على إيضاحات حول معروضات القاعة.
- الإكثار من المطبوعات (ملصقات، دعوات، كتيبات) لما لها من دور فعال في الترويج لأنشطة المتحف التثقيفية والتربوية.

- توزيع استبيانات واستمارات من قبل المسؤولين على المتاحف أو المختصين على زوار المتاحف قصد دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية من أجل التوصل إلى الأسباب الكامنة وراء عزوفهم عن زيارة المتحف.
- إقامة المعارض المتنقلة خاصة ذات البعد التحسيسي والتربوي وتكون موجهة لعامة الناس وللمتمدرسين بالخصوص قصد نشر الثقافة وتربية النشء وتوعيتهم بأهمية التراث في تكوين شخصية الفرد.

قائمة المصادر والمراجع

1 – المصادر العربية:

1. القاضي رشيد الدين بن الزبير ،الذخائر والتحف تحقيق محمد حميد الله،الطبعة الثانية،الكويت،1983.
2. المقريزي تقي الدين أحمد بن علي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط وآثار المعرف بالخطط المقريزية، القاهرة، الطبعة الأولى، دت

2– المراجع العربية:

1. بشر زهدي، المتاحف،دمشق،سوريا،1977،دت.
2. دوجلاس آلان، المتحف ومهامه–دليل تنظيم المتاحف،ترجمة محمد حسن عبد الرحمن،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1993.
3. رفعت موسى محمد، مدخل الى فن المتاحف،الدار المصرية اللبنانية،دت.
4. سمية حسن محمد إبراهيم ومحمد إبراهيم ومحمد عبد القادر محمد،فن المتاحف،دون تاريخ ومكان نشر.
5. سيد خير الله،علم النفس التربوي،الدار الجامعية للطباعة والنشر،بيروت– لبنان ،1984.
6. شمر بيير،إدارة المتاحف،إعداد أدامز فيليب،ترجمة حسن عبد الرحمن،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،1993.
7. شمر بيير،دليل تنظيم المتاحف،ترجمة محمد حسن عبد الرحمن،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،1993.
8. عباس محمود عوض، علم النفس الإحصائي،الدار العربية للطباعة والنشر،بيروت– لبنان،1984
9. علي حملاوي،مدخل الى علم المتاحف،دن تاريخ ومكان نشر.
10. علي رضوان،فن المتاحف،مصر،دون تاريخ ومكان نشر.
11. عياد موسى العوامي، مقدمة في علم المتاحف، المنشأة العامة للنشر،طرابلس – ليبيا،1984.
12. ليون أ. تايلر،الإختبارات والمقاييس، ترجمة سعد عبد الرحمن،ديوان المطبوعات

الجامعية ، الجزائر ،دون تاريخ نشر.

13. محمد سيف النصر أبو الفتوح،مقدمة في علم الحفائر وفن المتاحف،دون تاريخ ومكان نشر

14. محمد عبد العزيز مرزوق،الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين،القاهرة،1973.

15. محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس، دار الثقافة،بيروت،دت.

16. نروفو لمولا جولي،عمارة المتحف،إعداد أدامز فيليب،ترجمة حسن عبد الرحمن،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،1993.

3 – المجلات و الدوريات العربية:

أ– المجلات:

1. أحمد رفاعي، استخدام الحاسوب الآلي في المتحف،مجلة الدراسات الأثرية، العدد الثاني، جامعة الجزائر،1992،ص8-9.
2. بوشيبة عبد القادر، وهران من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين، مجلة المتحف الوطني أحمد زبانا ، العدد الثالث، 1994، ص13.
3. ساطع مساعدة، رؤية جديدة لمتحف الطفل العربي، أنباء المتاحف العربية، العدد الخامس، الأردن، دون تاريخ ومكان نشر،ص112.
4. عبد العزيز لوري، متحف الرباط مجلة المتحف العربي، الكويت، ماي 1987،ص42.
5. عماد الدين عيسى، متحف الآثار الكلاسيكية بطرابلس، العدد الرابع، الكويت،1988،ص 44.
6. نظام الآداب المهنية/ الوكالة الوطنية للآثار/ د.ت.
7. مجلة المتحف الوطني أحمد زبانا /2002/ دون مكان نشر.

ب– الحوليات والدوريات:

1. حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد الأول، 1991.
2. حنان دوباني ، التسيير الإداري والعلمي للمتحف، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السادس، 1997.
3. عبد الحق معزوز، المتحف عامل اتصال، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السابع، 1998.

4 – الجرائد الوطنية والأجنبية:

1. جريدة الرياض السعودية، العدد 13422، 2005.
2. جريدة الوطن العمانية،2003.
3. جريدة الوطن السعودية، تحميل يوم 30 مارس 2006.
4. جريدة الخبر اليومية ليوم 10 أكتوبر 200.
5. جريدة صوت الغرب ليوم 25 مارس 2006.

5 – الوثائق:

1. الجريدة الرسمية ، العدد 22، 28 ماي 1986.
2. الجريدة الرسمية ، العدد 22، 13 ماي 1989.

6 – المعاجم والقواميس:

1. الفيروز أبادي، محمد الدين يعقوب، القاموس المحيط، الطبعة الثالثة، الهيئة العامة للكتاب، 1979.
2. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1985.
3. بطرس البستاني، القطر المحيط، لبنان- بيروت، 1956.

7- قائمة المراجع الأجنبية:

1- Allexis.Ba a adandé and emmanuel arenzé, museum and culture in wente africa, published of u.a.m.p,2002.
2 -George Macdonald,memoir of museum victoria,2001.
3 -Luc Benoît,musées et muséologie,presses universitaires de France,1971.
4 - S. Baghle -M. Bouchnaki,R. Bourouba, C. Brahmi Musée d'algerie reflets du passé,ministère de l'information et de la culture, Madrid,1974.
5 -Musée Stéphane Gsell ,direction de l'intérieur et des beaux-arts imprimerie officielle, Alger,1950.

6 - Richard(A) , présenter l'antiquités égyptiennes- concepts et méthodes in muséum international,1995.

8- المجلات والدوريات العربية:

1. west africains museum program rédaction wa m.p ,1994.
2. revue museum international,public par l'unisco,n178,1993.
3. traitment clienatique,musé'' de France,1998.
4. I.C.O.M,cahier d'etudes,n1.
5. I.C.O.M,les statues de l'icom,2003.
6. I.C.O.M,nouvelles de l'icom,n2,2002.
7. I.C.O.M,n1,2002 .
8. I.C.O.M,n3,2002.
9. I.C.O.M,n3,2004.
10. I.C.O.M,code de deontologie de l'icom pour les musée,l'icom,2002.

الملاحق

نموذج الإستمارة:

وزارة التربية الوطنية– ولاية :

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي **المؤسسة:**

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

كلية الآداب والعوم الإنسانية والإجتماعية

قسم الثقافة الشعبية

إستمارة بسبر آراء المتمدرسين عن المتحف ودوره في المجتمع

ملاحظات عامة:

الأسئلة التي أمامك ليس الهدف منها إمتحاني، أبد رأيك بكل حرية وموضوعية، بوضع علامة (X) أمام الخانة التي تراها مناسبة ☐

I. المحور الأول: البيانات الأوليـــــــــــــــــــــــة:

العمر:......... الجنس: ذكر: ☐ أنثى: ☐

المستوى التعليمي: إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

الحالة المادية للأسرة: جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

المستوى التعليمي للأسرة: أُميِّ مُتعلِّم

أ– الأب: ☐ ☐

ب– الأم: ☐ ☐

ج– الإخوة: ☐ ☐

* هل تقوم الأسرة بجولات للنزهة؟

نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة "بنعم"، فمع من تقوم بهذه الجولة؟

أ– الأب ☐ ب– الأم ☐

ج– الإخوة ☐ د– فرد آخر من الأسرة ☐

* ما هو المكان الذي زرته خلال جولتك؟

أ- حديقة الحيوانات ☐ ب- متحف ☐

ج- آثار قديمة ☐ د- مركز ثقافي ☐

هـ- مجمع تجاري ☐ أماكن أخرى ☐

* هل المؤسسة تقوم بتنظيم جولات للنزهة؟

نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة"بنعم"،فما هي الأماكن التي نظمت إليها الجولة؟

أ- حديقة الحيوانات ☐ ب- متحف ☐

ج- مصنع ☐ د- آثار قديمة ☐

II. المحور الثاني: بيانـــات خاصـــة بالمتحـــــــــــــف:

1.يعتبر المتحف مكان تجمع فيه ما يخلفه الإنسان من شواهد مادية، فهل زرت يوما متحفا؟

نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة "بنعم"، فأين يوجد المتحف؟

تلمسان ☐ وهران ☐

الجزائر العاصمة ☐ جهة أخرى ☐

2.يحتاج المتحف إلى مكان و موقع مهم، فما هو موقع المتحف الذي زرته؟

أ- في وسط المدينة ☐

ب- في مدخل المدينة ☐

ج- خارج المدينة ☐

د- لا تستطيع تحديد موقعه ☐

3.عند زيارتك للمتحف هل تجولت في:

أ- كل القاعات ☐

ب- بعض القاعات ☐

ج- قاعة واحدة ☐

4.ما هو الشيء الذي أثار انتباهك في المتحف الذي زرته؟

أ- شكل المتحف المعماري ☐

ب- طريقة عرض المعروضات والتحف ☐

ج- المعروضات والتحف في حد ذاتها ☐

III. المحور الثالث: بيانات خاصة بدور المتحف في المجتمع:

1. الزيارة التي قمت بها للمتحف هل كانت:

أ- جولة مؤطرة من قبل المؤسسة التربوية ☐

ب- زيارة مع أحد أفراد الأسرة ☐

ج- عن طريق الصدفة ☐

2. هل ترى للمتحف دورا في الرفع من المستوى الدراسي و التحصيلي

نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة "بنعم"، فما هي طبيعة المعلومات التي يمكن للمتحف أن يفيد بها المتمدرس (التلميذ)

- معلومات تاريخية ☐
- معلومات علمية ☐
- معلومات عن الفنون المختلفة ☐
- جميع ما يتعلق بالعلم و المعرفة ☐

3. كيف ترى دور المتحف في المجتمع

أ- دور فعال ☐

ب- لا دور له ☐

* إذا كانت الإجابة بأن المتحف لا دور له فإلى ما ترجع الأسباب

أ- هل أن المتحف لا يحسن الإتصال مع أفراد المجتمع ☐

ب- هل لأنه لا توجد مقررات دراسية تحث على الإهتمام بالمتحف ☐

ج- هل لأن أفراد المجتمع لا يهتمون بالمتحف ☐

4. لكي يكون للمتحف دور مهم في المجتمع فماذا تقترح

أ- وضع برامج تهتم بدور المتحف التربوي و الاجتماعي ☐

ب- ربط المدرسة بالمتحف من خلال زيارات مؤطرة ☐

ج- تقريب المتحف من الزائر عن طريق المعارض المتنقلة ☐

5. إذا كانت الإجابة بأن المتحف له دور فعال في المجتمع فأين تكمن فعاليته هل في

أ- الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية من حلال ما خلفه السلف ☐

ب- التعرف على حضارات الشعوب الأخرى ☐

ج- تعريف الآخرين بالشواهد المادية للأجداد ☐

د- ربط النشء بماضيهم من خلال معروضات أسلافهم ☐

الصور:



اللوحة رقم (1)

منظر خارجي للمتحف الوطني أحمد زبانا



اللوحة (2)

جناح من أجنحة المتحف الوطني أحمد زبانا



اللوحة رقم(3)

تمثل رواق من أروقة متحف زبانا



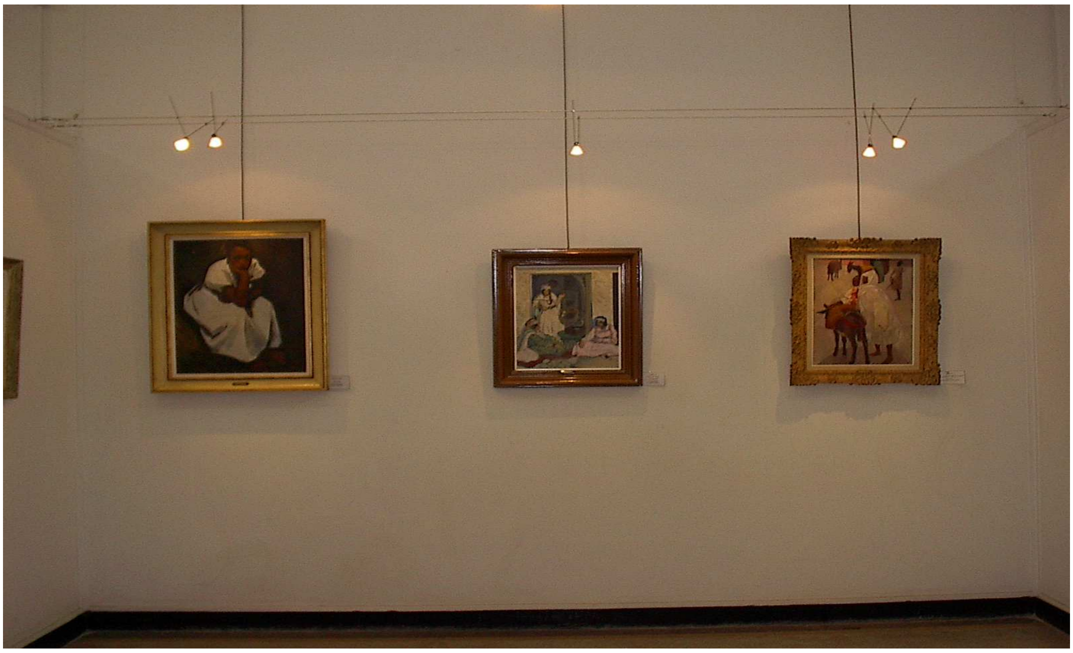
اللوحة رقم(4)

نماذج من طرق العرض



اللوحة رقم (5)

نماذج من المنحوتات – فرع الفنون الجميلة



اللوحة رقم (6)

طرق عرض اللوحات الزيتية– فرع الفنون الجميلة



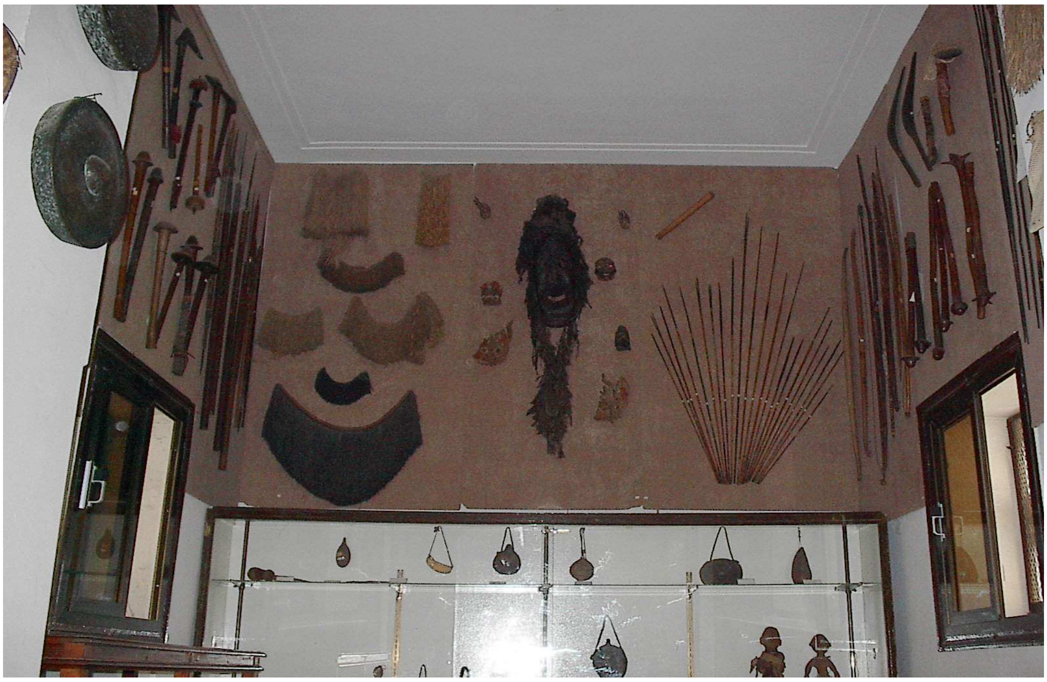
اللوحة رقم (7)

نماذج من معروضات فرع الطبيعة



اللوحة رقم (8)

نماذج من معروضات فرع الطبيعة



اللوحة رقم (9)

تحف تعكس الحياة اليومية لقبائل وشعوب بلاد المغرب العربي– فرع الإثنوغرافيا



اللوحة رقم (10)

نماذج من الصناعات التقليدية– فرع الإثنوغرافيا



اللوحة رقم (11)

جانب من معروضات فرع الآثار القديمة (أواني فخارية)



اللوحة رقم (12)

أعمدة وتيجان مزخرفة– فرع الآثار القديمة



اللوحة رقم (13)

جانب من المعارض المؤقتة للمتحف



اللوحة رقم (14)

جانب من المعارض المتنقلة لمتحف أحمد زبانا– جامعة وهران



اللوحة رقم (15)

من الندوات المقامة داخل متحف أحمد زبانا



اللوحة رقم (16)

شروحات يقدمها مدير المتحف لإحدى الوفود الأجنبية



اللوحة رقم (17)

النهائي المقام بمتحف أحمد زبانا بين الإكماليات المشاركة في الحقيبة المتحفية

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الفصل الثالث

الفصل الرابع